جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الشريعة

جهود عائلة قطب في الدعوة إلى الله

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس
في العلوم الإسلامية – تخصص: دعوة وثقافة اسلامية

الطلبة:
– تجاني بسمة
– عاشوري سماح

المشرف:
أ.اسماعيل عريف

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2017-2018

الإهداء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ، صدق الله مولانا العظيم وبلغ رسوله الكريم ، ونحن على ما قال خالقنا ورازقنا لمن الشاهدين .

إلهي لا يطيب الليل الا بالشكر ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الأمه، إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ..والدي العزيز الحبيب .

إلى نبع الحنان الذي لا ينضب ....أمي الغالية هنيه .

إلى زوجي الغالي الذي شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح .... محمد الطاهر .

إلى من زادت الحياة نورا ابنتي وقرة عيني.... مرام .

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي ، إخوتي وأخواتي (ثريا ، عبد الرؤوف ، هدى ، بشير ، أمينه ، فاطمه الزهراء ، وفاء ، رجاء ، عبد المجيد)

إلى كل عائلة زوجي وأخص بالذكر... حماي وحماتي .

إلى أختي التي لم تلدها أمي ، صديقتي التي رافقتني طوال دروب حياتي ، إلى من ساندتني ووقفت بجاني حتى إنهاء المشوار الدراسي ..... سماح .

إلى كل صديقاتي .... إبتسام ..مروى .. نور الهدى .. خوله ..آمنه .. صفاء .. مبروكه .. بشرى .. زينب .. سارة .. أسماء .. رميصاء .. فاطمه .

إلى الأستاذ و المربي .. إسماعيل عريف.. الذي أشرف على مذكرتي بإمتياز ، نسأل الله ان يبارك له في أهله وولده .

الى استاذي الفاضل .. علي خضرة ..الذي ساعدنا في اختيار الموضوع ، له مني جزيل الشكر .

إلى كل الأساتذه والطلبة الذين مدوا لنا يد العون في إتمام هذه النفحة العلمية والأدبيه .

إلى كل محبي العلم والتفوق .

بسمة تجاني

الإهداء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على احسانه و الشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه و نشهد ان سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير والدي العزيز (عبد الغني)

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة(نصيرة)

إلى من ساندني ووقف لجانبي في احلك أوقاتي ، وساعدني وأعانني للوصول الى هاته اللحظة إلى زوجي الغالي (عبد الجليل)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي

(هشام – عماد – حبيبتي براءة)

إلى من أنار حياتي بمجيئه وملئ علي الدنيا بضحكاته (ابني إياد)

إلى أختي التي لم تلدها أمي ،إلى صاحبتي الغالية التي رافقتني طوال دروب حياتي إلى شقيقة قلبي (بسمة)

إلى جميع الأساتذة الأفاضل والمربيين وأخص بالذكر اسماعيل عريف ،علي خضرة ،خريف زيتون وغيرهم ..

سماح عاشوري

المقدمة

إن الدعوة قضية لها بداية ولها غاية ، وبينهما مراحل ينبغي أن تقطع بأناة وروية حتى يتحقق الهدف المنشود ، من عمارة الأرض بدين الله الرب المعبود ، ومن أجل هذا وجب علينا بذل الجهد لنشر دين الله تعالى ورغم كثرة المشاغل والتحديات المادية في عصرنا الحديث ، إلا أنه ظهرت أسر وعوائل ضحت بالغالي والنفيس من أجل نشر كلمة الحق وإعلاء دين الله تعالى ،وأعادوا للبشرية ذكرى صحابة رسول الله ، ولعل أبرز تلك الأسر هي عائلة الحاج قطب ابراهيم المكونة من الوالدان والاشقاء سيد ومحمد وأمينة وحميدة ،عانوا وتكبدوا العذاب في سبيل

دعوتهم.

ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي : من هم أفراد عائلة قطب ؟ وهي جهودهم المبذولة لتحقيق الدعوة الى الله ؟

ولقد اخترنا أن تكون مذكرتنا على هذا الموضوع ، من أجل إلقاء الضوء على من ضحوا بكل ما يمكلكوه من أجل تبيين الحقيقة للعالم وإفراد العبودية لله وحده ولأنه كما نعلم صار جدل ولغط واسع وكبير في مصداقية جماعة الاخوان المسلمين بمصر وراحت في ظلاله عائلة عائلة قطب ضحية تشوهت صورتها في العالم .

ومن بين الدراسات التي ألقت الضوء على سيد قطب وإخوته نجد :

- كتاب سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي .
- سيد قطب الشهيد الحي للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي أيضا .
- موقف الشيخ محمد قطب من الغزو الفكري ،نافذ حسين حسن البواب .

ومن أبرز الأهداف المنشودة من هذه الدراسة ، هو انصاف العائلة المناضلة وإسدال الستار على أهم آثارها العلمية والفكرية التى أبدعتنا بها طيلت مسيرتها في العمل الاسلامي .

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا هو قلة المراجع والمصادر خاصة في ما يتعلق بحميدة وأمينة قطب وأيضا ضغوطات الدراسة .

وقد اتبعنا في انجاز هذه المذكرة المنهج الوصفي الاستقرائي مطبقة في خطة مكونة من ثلاث مباحث سيد ومحمد قطب في مبحثين وحميدة وامينة قطب في مبحث واحد كالآتي :

المبحث الأول : سيد قطب وجهوده الدعوية

وعرضنا فيه ترجمة للشيخ سيد قطب اسم ومولد ونشأة أيضا عصره وبيئته ووفاته وآثاره هذا في مطلب واحد أما الثاني ففيه جهود التي بذلها في الدعوة والعمل الاسلامي .

المبحث الثاني: محمد قطب وجهوده الدعوية

سرنا على نفس المنهج كما في المبحث الأول إلا أن الشخصية تكون على محمد قطب

المبحث الثالث : حميدة وأمينة قطب وجهودهما الدعوية

المطلب الأول: حميدة قطب وجهودها في الدعوة الى الله

ذكرنا فيه ترجمة لحميدة قطب وماذا تركت من آثار وحوصلة جهودها الدعوية

المطلب الثاني :عرضنا في ترجمة لأمينة قطب وآثارها الأدبية وخلاصة جهودها في مشوارها الاسلامي.

خطة البحث

المقدمة

المبحث الأول :سيد قطب وجهوده الدعوية

المطلب الأول :ترجمة سيد قطب

الفرع الأول: عصره وأصله

الفرع الثاني :اسمه ونسبه

الفرع الثالث : مولده ونشأته

الفرع الرابع :حياته العلمية

الفرع الخامس : وفاته وآثاره

المطلب الثاني : جهود سيد قطب الدعوية

المبحث الثاني : محمد قطب وجهوده الدعوية

الفرع الأول :عصره

الفرع الثاني :مولده ونشأته

الفرع الثالث : حياته العلمية

الفرع الرابع : شيوخه وتلاميذه

الفرع الخامس : وفاته وآثاره

المطلب الثاني : جهود محمد قطب الدعوية

المبحث الثالث :أمينة وحميدة قطب

المطلب الأول :حميدة قطب وجهودها الدعوية

المطلب الثاني :أمينة قطب وجهودها الدعوية

الخاتمة

المبحث الأول : سيد قطب وجهودة الدعوية

المطلب الأول : ترجمة سيد قطب

الفرع الأول: عصره وبيئته:

حياته الاجتماعية:

كان سيد قطب يرى أن الوضع الاجتماعي في مصر قد وصل في نهاية النصف الأول من هذا القرن إلى درجة من الفساد السياسي والاجتماعي يستحيل معه استمراره، لأن استمراره معناه مخالفة لطبيعة الأشياء، فهو لا يحمل في ذاته أي عنصر من العناصر اللازمة لبقائه، أو التي تسمح على الأمل بتمديد أيامه، إنه مجتمع يخالف روح الحضارة الإنسانية، ولا يتفق مع روح أي دين، فالتشريع السائد فيه مغاير لروح الشعب لأنه لم يستمد كيانه من واقعه، من حاجات أفراده وأوضاعهم، ومشاعرهم وقيمهم، تلاشى فيه الشعور بالكرامة الإنسانية

وسيطر احتكار المال والأرض والحكم من قبل زمرة قليلة من المستغلين، وتحول إلى مجتمع طبقي
أ:يتألف من طبقتين – الطبقة الأولى :
وهي الطبقة الرأسمالية التي تعيش في الترف ولا تقوم بأي عمل مثمر، إنما تعيش عالة على المجتمع الذي تستغله وتستعبده
وهي تتكون من الحكام والإقطاعيين وأصحاب المال،
ب: الطبقة الثانية :
وهي طبقة الفقراء والمعدمين، وتتكون من العمال والفلاحين – الاسترقاق الإقطاعي – والمتعطلين وتمثل الأغلبية الساحقة من المجتمع المصري، وهي تستغل بدون رحمة أو شفقة من لدن الطبقة الأولى التي تجني ثمرة جهدها .

حياته السياسية:

قد يتراءى للبعض بأن سيد قطب كان شديد العداء للمذاهب الإشتراكية ولا سيما الشيوعية، وقد يتراءى للبعض الآخر، بأنه كان على العكس، يناصب العداء في الدرجة الأولى للمذاهب الرأسمالية، وقد يرى آخرون بأنه كان يناهض الأفكار الوطنية والقومية، لذا ارتأينا أنه من الضروري توضيح .أفكاره السياسية وجلاء مذهبه السياسي

يرى سيد قطب أن لكل نظام من النظم الاجتماعية فلسفته، كالنظام السياسي والأسس التي يقوم عليها، والنظام الاقتصادي والمبادئ التي يرتكز عليها، والنظام الأخلاقي والمعيار الذي يستند إليه .

المذاهب القوميه :

يرى سيد قطب أن الأفكار الوطنية والقومية كانت وليدة حاجة القرنين الماضيين إليها، وقد نشأت ردا على "ضعف الروح الإنسانية العالمية" أما اليوم فقد أصبحت من آثار الماضي، لأن فكرة العدالة الاجتماعية أخذت تحل محلها، ولم يعد لها وجود إلا في العقول المحدودة، البعيدة عن منطق العصر ومقتضياته .

مذهب الحياد :

إن مذهب الحياد فكرة غير واضحة المعالم لأنها غير قائمة على أسس طبيعية وثابتة، فالكتلة التي تمثلها اليوم والتي تسمى بكتلة الحياد أو الكتلة "الأفروآسيوية" هي كتلة مصطنعة مفككة، إذ لا عقيدة تجمع بين شعوبها، ولا تاريخ واحد، ولا أهداف واحدة، وهذا ما يجعلها عديمة الشأن على الصعيد الدولي لا سيما أن الخلافات مستحكمة بين أعضائها،

المذهب الرأسمالي :

إن النظام الرأسمالي أو ما يسمى بالنظام الديمقراطي، قام في بداية الأمر بدور "المخلص للجماهير" من قبضة النظام الإقطاعي، الذي كان يمتهن كرامة الإنسان الأوروبي وحريته، ويهدد وجوده الإنساني، وهو بإطلاقه الحرية للمبادرة الفردية، دفع الإنسان إلى "قمة الإبداع" واستثمار "كنوز الأرض" لصالح جميع البشر، لكن مغالاته الشديدة في هذه الحرية التي جعلها مطلقة ردا على مساوئ النظام الإقطاعي، أدت بدورها إلى ظهور "الاحتكار والنظام الربوي اللعين". الذي هو مصدر جميع الأزمات الاقتصادية الدورية، وويلات البطالة والكساد والاستعمار الجديد، إن النظام الرأسمالي نظام مادي بشع، يعادي الفطرة البشرية، فيرد الأخلاق إلى المنفعة، ويحتقر المثل العليا المجردة، ويؤازر الطبقات الحاكمة المستغلة في كل مكان، ويخلق التفاوت الهائل بين الأفراد في الثروات والأجور، ويجعل من

الحرية الفردية مجرد اسم أمام أسياد المال. والعالم الغربي وخاصة المثقفين من أبنائه، بدأ يتحول نحو الشيوعية لأنه وجد فيها الغذاء الذي تنشده، روح الإنسان في كل مكان وزمان.

المذهب الشيوعي :

إن ظهور النظم الجماعية كان بمثابة رد فعل على مغالاة النظم الفردية الرأسمالية في مبادئها التي أدت إلى عكس النتائج المأمولة منها، ولكن النظم الجماعية وقعت في نفس الشطط الذي وقعت فيه النظم الرأسمالية، فالشيوعية هي الامتداد الطبيعي للتصور الغربي المادي عن الحياة، وهي تجذب قلوب الفقراء إليها بحلولها العملية التي تقدمها لبعض مشاكلهم الحياتية، كالقضاء على الطبقية وتأمين الغذاء والعمل للجميع، أما من يملك الخبز وحرية القول والمعتقد، فلا يعقل أن يعتنقها، ولعل هذا ما يفسر عدم انتشارها في بعض الدول التي تؤمن لرعاياها شيئا من العدالة الاجتماعية

إن الشيوعية في حد ذاتها فكرة صغيرة لا تستحق الاحترام من قبل من يفكرون تفكيرا إنسانيا يتجاوز الطعام والشراب، إنها عقيدة مادية تعادي "الفطرة الإنسانية" جملة وتفصيلا في "الكليات وفي الجزئيات" وتقوم على الجهالة العميقة بالنفس البشرية والكون والحياة، إنها تحاول إلغاء الوجود الفردي، في حين أن الفردية، عميقة في التكوين العقلي والنفسي للإنسان، إنها تنكر وجود الله وتؤله المادة وتجعلها أكثر أهمية واعتبارا من العقل أو الروح، زاعمة أن العقل مدين في نموه إلى الادة ولا يمكن أن يوجد منفصلا عنها، إنها تفسر التاريخ الإنساني: السياسي والاجتماعي والأخلاقي من خلال الاقتصاد، وتعتبر الإنسان مجرد كائن له مطالب الحيوان الأعجم، وتضعه في كثير من الأحيان دون مرتبة الحيوان، بدون النظر إلى أنه كائن متميز عن الآلة والحيوان، بروحه التي تميل إلى الاعتقاد بالله.

المذهب الاشتراكي:

لقد ظهرت الإشتراكية نتيجة ظروف خاصة وبفعل الحاجة إليها .. وهي بالرغم من غاياتها الإنسانية التي تدور حول تأمين حياة كريمة للأفراد، بتوفير العمل المناسب لهم، مع المسكن اللائق، والضمان الصحي، والسماح بحرية التملك الفردي، وتقريب التفاوت الاجتماعي القائم بين مختلف طوائف المجتمع لإحلال التكافل الاجتماعي، والتي تلتقي مع مبادئ النظام الإسلامي والاقتصادي، إلا أنها ليست في النهاية سوى مذهب اقتصادي مادي خاو من القيم الأخلاقية، مما يسمح بظهور استعمار خبيث في ظلها.

الاخوان المسلمون :

بعد أن كشف سيد قطب مساوئ الأنظمة البشرية التي تسود العالم اليوم، سواء كانت شرقية أو غربية، دعا جميع المسلمين على اختلاف جنسياتهم إلى الاتحاد في كتلة ثالثة أطلق عليها اسم "الكتلة المسلمة" تقوم على التصور الإسلامي، الذي يزود البشرية كلها بفلسفة اجتماعية متناسقة متكاملة عن الكون والحياة، تلائم الفطرة البشرية، وتؤمن العدالة الاجتماعية الصحيحة والحرية والكرامة لكل إنسان، ومن شأنها أن تصبح حارسة للسلام العالمي، لأنها تملك بيدها ميزان التوازن بين كلتا الكتلتين الشيوعية والرأسمالية، والظروف السائدة في العالم اليوم تحتمها فضلا عن أن الإسلام يدعو إليها، كما أن جميع فرص النجاح متوفرة لها، فالمسلمون يتجاوز عددهم في العالم "الخمسمائة مليون" تجمعهم عقيدة واحدة وتاريخ واحد، والشعوب الإسلامية لن يكون لها كيان حقيقي، ولن تنال العزة القومية والعدالة الاجتماعية، وتتخلص من الاستعمار، إلا عن طريق الإسلام والتكتل على أساسه، ولعل هذا ما دفعه إلى أن ينخرط عام 1952 في صفوف جماعة الإخوان المسلمين ، الذي يصفه بأنه "حزب الله" الذي يدعو إلى إزالة الفروق الطبقية بين الناس، وتحديد الدخل الفردي، على أن لا يقل عن حد أدنى معين لازم لمعيشة كريمة، وتقريب الفوارق بين الدخول المرتفعة والأخرى المنخفضة، وتحديد الملكية الزراعية، وتحرير الفلاحين من الاستعباد والاستغلال، ورفع المستوى الأخلاقي للشعب، وتأمين الضمان الاجتماعي الشامل لكل فرد، ومحاربة الاستعمار والفساد أينما كان.

عندما قام الجيش المصري ليتسلم السلطة في 23 يوليو 1952، وقف سيد قطب من ذلك موقف المؤيد، ونشر مقالات عديدة بهذا المعنى، منها مقالة "نحن الشعب".

وفي نفس الليلة التي قامت فيها الثورة، توجه عدد من الجنود مع بعض الدبابات إلى منزل سيد قطب في حلوان، حيث اصطحبوه معهم إلى مقر قيادة الضباط الأحرار في كوبري القبة في القاهرة، لكي يكون مستشارا ثقافيا لزعماء الثورة، وأنه كان المدني الوحيد الذي يحضر بصفته الشخصية جميع جلسات مجلس قيادة الثورة، وينام مع الضباط ويأكل أكلهم، ويشترك معهم في التصويت على القرارات المتخذة، وبأنه لم ينفصل عنهم إلا بعد ستة أشهر حينما اختلف معهم على الأسس التي يجب أن ترتكز عليها "هيئة التحرير" المساندة للثورة، ففي حيث قرر الضباط تشكيلها من جميع فئات الشعب، ارتأى هو أن يكون الإسلام دستورها والاكتفاء بتشكيلها من بين الوطنيين المخلصين الذين يتمثلون بالإخوان المسلمين.[1]

[1] .سيد قطب الشهيد الحي، صلاح عبد الفتاح الخالدي ،مكتبة الأقصى عمان –الأردن –الطبعة الأولى (1401هـ -1981م) ص،17 .

أصله :

اختلف الذين كتبوا عن حياة سيد قطب ، في تحديد أصله ، هل هو مصري الأصل ، أم هندي ؟

.فمنهم من نفى كونه هندي الاصل ،ورجح أنه مصري صميم

.لكن كثيرين أثبتوا أنه هندي الأصل واعتمدوا في ذلك على كلام سيد قطب نفسه

فعندما قابله السيد((أبو الحسن علي الحسني الندوي)) في مصر ،عام 1951، أخبره بأنه يرغب في زيارة الهند ، ونقل الندوي كلامه له بالحرف: (وأما الباعث الطبعي ، فلأن جدنا السادس كان هنديا . (، وهو الفقير عبد الله ولا تزال السحنة الهندية مورثة في أسترتنا

ورغم أن سيد قطب قدم الدليل على أن العائلة جاءت من الهند ،حيث ذكر اسم الجد السادس القادم من هناك ،إلا أن شقيقه الاستاذ محمد قطب نفى هذه الحكاية –عندما قابلته في منزله في مكة المكرمة– وقال : إنها مجرد ظن، مبعثه أن تقاطيع وجوه العائلة قريبة الشبه بتقاطيع وجوه أهل الهند، فقالوا :لعل أحد أجدادهم قد هاجر من الهند. وحمل كلام شقيقه للندوي ،على أنه من .باب المداعبة والمجاملة فقط

وأنا أميل الى الاخذ بكلام سيد ، لأنه حدد اسم الجد القادم من الهند، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ !،علما أن نسبه الحقيقي هو الاسلام ،لأن جنسية المسلم عقيدته![2] .

الفرع الثاني :اسمه ونسبه

هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي ، ابوه هو الحاج قطب ابراهيم ،ويمكن أن نتعرف عليه من خلال ماكتبوه عنه الاخوة في كتابهم المشترك (الأطياف الأربعة)،ووالدته من أسرة مرموقة في القرية كان لها أربعة إخوة ،إثنان منهم درسوا في الأزهر الشريف [3]،أحد أخواله هو "أحمد حسين عثمان " المكنى بأحمد الموشي نسبة إلى قرية – موشة –، وجده السادس "الفقير عبد الله "

الفرع الثالث: مولده ونشأته :

ولد في قرية ((موشة)) إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر .وكانت ولادته في 1906/10/9 م .

---

[2] . سيد قطب" من الميلاد إلى الاستشهاد" ، صلاح عبد الفتاح الخالدي ،دار القلم – دمشق ،الطبعة الخامسة (1431هـ -2010 م) ،ص29.

[3] .الاطياف الأربعة ،سيد ومحمد وحميدة وأمينة قطب ، الطبعة الأولى ،1402هـ -1830 م ،ص: 23 .

قدم جده السادس ((الفقير عبد الله)) من الهند إلى مكة لإداء الحج ، وبعد أداء نسكه غادرها إلى صعيد مصر ...وهناك أعجب بقرية ((موشة)) ومناظرها وبساتينها وخيراتها ، فأقام بها ، ومن ذريته كان سيد قطب عليه رحمة الله [4].

نشأ سيد قطب في بيئة إسلامية ، يحرص على أداء واجبات الدين ، ويسارع إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى ، ويبتعد عن كل ما يؤدي إلى سخطه وعقابه ..... كما كان يتمتع بمركز اجتماعي مرموق في القرية بنظر إليه أهلها بإعزاز وتكريم ، ويؤمون داره لمعالجة قضاياهم ، وحل مشكلاتهم .... وقد عمر والده طويلا ،ثم لقي ربه وابنه سيد يواصل دراسته في القاهرة .

وكانت والدته امرأة صالحة عابدة، تحرص على فعل الخير والتقرب الى الله بصالح الاعمال....وقد ساعدت زوجها على تربية الأولاد تربية إسلامية وغرس قيم الدين ومبادئه في قلوبهم وقد امتد بها العمر، حيث رأت ابنها سيد وهو يعيش حياته الأدبية والوظيفية ،وعاشت معه في القاهرة فترة من الوقت، ثم انتقلت الى رحمة الله عام 1940م.[5]

كما عاش سيد قطب وسط أربعة أشقاء هو خامسهم وهم :

نفيسة: وتكبر سيد بثلاثة أعوام،وليس لها مشاركة في الأعمال الأدبية والفكرية كباقي أشقائها...لكنها شاركت في الحياة الإسلامية وقدمت فلذت كبدها (رفعت شهيدا في سبيل الله).

أمينة، محمد وحميدة: سيأتي ذكرهم في المباحث الآتية .

أنهى سيد قطب المرحلة الابتدائية في القرية وأتم حفظ القران الكريم في سن مبكرة ثم رحل الى القاهرة لمواصلة تعليمه فيها وتعرف على الأديب الكبير عباس محمود العقاد، الذي فتح له أبواب مكتبته الضخمة.

انتظم سيد قطب طالبا في كلية دار العلوم بعد حصوله على الثانوية وتخرج منها حاصلا على شهادة اليسونس في الآداب مع دبلوم في التربية. عمل مدرسا في مختلف المدارس.

---

[4] .كتاب سيد قطب "من الميلاد إلى الاستشهاد" ، د.صلاح عبد الفتاح الخالدي ،دار القلم –دمشق ،الطبعة الخامسة (1431هـ-2010م)،ص:15

[5] .كتاب مدخل إلى ظلال القرآن ،د.صلاح عبد الفتاح الخالدي،دار عمار، الطبعة الثانية (1421هـ-2000م) ، ص:19

انتقل بعد التدريس موظفا إداريا حيث عمل في التفتيش، ثم مراقبة الثقافة العامة إلى أن استقال منها وتفرغ للدعوة والحركة والتأليف حيث أقبل على القرآن الكريم يدرسه دراسة أدبية ،ثم أقبل عليه بعد ذلك يدرسه دراسة فكرية التي تحول بعدها عن الأدب والنقد والشعر والقصة إلى الفكر والعمل الاسلامي والدعوة إلى الإصلاح ومحاربة الفساد .

وكان لا بد أن تصيب اتهاماته كبار المسؤولين في الدولة ،فضاقوا به وبمقالاته ، وأرسلوه إلى أمريكا في مهمة علمية قصد التخلص منه وإفساده وإغوائه هناك ، ولكنه خيب ظن هؤلاء المخططين والماكرين ،فعاد من هناك أكثر تمسكا بإسلامه ، وانخرط في صفوف الحركة الاسلامية (جماعة الإخوان المسلمين) التي ربط مصيره بمصيرها ، وأصبح عضوا في مكتب الارشاد العام ورئيسا لنشر الدعوة فيه .

وقد عرض عليه رجال الثورة حقائب وزارية ومناصب رفيعة ،لكنه رفض معظمها ،كما قام بزيارات علمية ودعوية خارج مصر .[6]

وبعدما نفذت مسرحية (المنشية) في الاسكندرية ، التي اتهم فيها الاخوان بمحاولة اغتيال عبد الناصر ، والذي أدى الى اعتقال الآلاف منهم وفي مقدمتهم سيد قطب ، حيث صدر في حقه حكما بالسجن خمسة عشرة عاما ، ليقضي عشرة منها ويطلق سراحه ليرجع إليه عدة مرات لاتهامات باطلة ،كانت آخرها تهمة إسقاط وتخريب حكم عبد الناصر ، حيث أصدرت محكمة الثورة حكمها بالإعدام شنقا على سيد قطب .

ومن بين العبارات المليئة بالعزة والكرامة والايمان والثبات قوله حين حكم عليه : "إن حكمت بحق فأنا أرضى حكم الحق ، وإن حكمت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الظالم "...

وفي مساء يوم الأحد 1966/8/28 الموافق 12 جمادى الثانية 1386هـ وبعد صدور أحكام الإعدام بأسبوع واحد .. تلقى جميع رؤساء التحرير في الصحف أمر بنشر خبر اعدام سيد قطب واثنين معه صباح اليوم الموالي ، وبالفعل تم اعدامهم فجر يوم الاثنين ، رغم أن العادة جرت أن يتم الإعدام في الثامنة صباحا ..رحم الله تعالى الفقيد وغفر له .[7]

---

[6] . مدخل إلى ظلال القرآن ، مرجع سابق ،ص :25

[7] . المرجع نفسه ، ص:29

قسم سيد قطب حياته إلى خمس مراحل _على حد قوله لأبي حسن الندوي_ إنه :

1- نشأ على تقاليد الإسلام في الريف وفي بيته .

2- ثم انتقل إلى القاهرة ، فانقطعت كل صلة بينه وبين نشأته الأولى ، وتبخرت ثقافته الدينية وعقيدته الإسلامية .

3- ثم مر بمرحلة الارتياب في الحقائق الدينية إلى أقصى حدود .

4- ثم أقبل على مطالعة القرآن لدواع أدبية .

5- ثم أثر فيه القرآن وتدرج به إلى الإيمان .

ونستطيع أن نقسم حياته الإسلامية إلى أربع مراحل واضحة :

1 _مرحلة الإسلاميات الفنية : ابتدأت في منتصف الأربعينيات تقريبا ، حيث أقبل على القرآن الكريم بقصد التدبر الفني والتذوق الجمالي ، وكان ينوي تأليف عدة كتب في الفنية .

وقد ألف في هذه المرحلة كتابين هما (التصوير الفني في القرآن) و (مشاهد القيامة في القرآن).

2_ مرحلة الإسلاميات العامة : ابتدأت في الربع الأخير في العقد الأربعيني تقريبا ، حيث أقبل على القرآن بقصد الدراسة الفكرية الفاحصة ، والنظرة الإصلاحية العميقة . حيث أراد أن يقف على أسس الإصلاح الاجتماعي ، ومبادئ التكافل الاجتماعي في الإسلام . وكتاب الذي يمثل هذه المرحلة بصدق هو (العدالة الاجتماعية في الإسلام) .

3_ مرحلة العمل الاسلامي المنظم : وهي المرحلة التي تعرف فيها على جماعة الاخوان المسلمين ، وتبدأ من عودته من أمريكا ، حتى أدخل هو وإخوانه السجون في نهاية عام 1954 وأبرز كتب هذه المرحلة : (معركة الاسلام والرأسمالية) و(في ظلال القرآن) .

4_مرحلة الجهاد والحركة : وهي التي خاض فيها صراعا فكريا وعمليا مع الجاهلية ، وتبدأ منذ إدخاله السجن إلى الستينيات ، وأبرز كتبها (معالم في الطريق) .[8]

الفرع الرابع :حياته العلمية :

نرى أن سيد قطب لا يدع أحدا بدون نقد، فموقفه المعادي من الحضارة المعاصرة وكل المجتمعات الإنسانية التي تظللها موقف متشدد وقاس، فهل يمكن أن نتبين في ذلك مفكرا مثاليا دفعه التزامه الفكري بالعقيدة الإسلامية إلى مثل هذا التشدد البالغ؟ وهل كانت خيبته من الحضارة المعاصرة مريرة إلى الدرجة التي تبرر سخطه البالغ على كل ما يمت إلى هذه الحضارة بصلة؟

:الحضارة المعاصرة

يقف سيد قطب من الحضارة المعاصرة موقف الإنكار، ويرى أنها تقود البشرية إلى الدمار، وأن التقدم التقني وما نتج عنه من توفير أسباب الرفاهية المادية لا يستطيع شيئا في تعديل هذا المصير المشؤوم، فالعالم اليوم يعيش في جاهلية ملموسة، هذه الجاهلية تتكشف بمخالفة سلطان الله وأخص خصائصه وهي الحاكمية العليا، وبسبب من هذه الجاهلية انتزع البعض سلطانا لا يكون في الأصل إلا لله وحده، وسوغوا لأنفسهم بأن يشرعوا أنظمة وقوانين اجتماعية ونظريات وقيا أخلاقية، وأن يفرضوها على أمثالهم بدون أن يظروا إلى أمر الله في هذا الشأن، وهي شيء لم تعرفه "العربية" في جاهليتها الأولى قبل ظهور الإسلام، فاحتقار الأفراد في البلاد ذات الأنظمة الجماعية، واستعباد الإنسان في البلاد ذات الأنظمة الرأسمالية، مظهر من مظاهر الجاهلية، لأنه مظهر من مظاهر الاعتداء على سلطان الله، وفي كلا النظامين الجماعي والرأسمالي، نرى بأن الحرية التي أنعم الله بها على الإنسان، .تتلاشى على يد الإنسان نفسه

إن الحضارة المعاصرة تحل في ثناياها مقومات نهاية الإنسان كإنسان لأنها تعمل على تدمير خصائصه الروحية التي تميزه عن الحيوان والجماد، بتغليب الخصائص الآلية والحيوانية فيه، لقد أخضعت الحضارة المعاصرة، الإنسان إلى قوانين المادة بدون النظر إلى أنه مكون من روح وجسد، وأن معالم كل منهما خصائصه التي تميزه عن الآخر، وأن الصراع تبعا لذلك لا بد أن ينشب في داخله، فتثور فطرته على

[8] .مدخل إلى ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ص:31 .

قالبه المادي المستورد كما تثور على المجتمع الذي فرض عليها ما لا يتفق وخصائصها، كما حصل على مدار التاريخ البشري،

المجتمعات المعاصرة

يميز سيد قطب بين نوعين من المجتمعات البشرية: المجتمع الإسلامي أو المجتمع المتحضر والمجتمع الجاهلي أو المجتمع المتخلف

.

1 – المجتمع الاسلامي :

هو الذي يعترف بشريعة الله "الإسلام" فيقوم على مبدأ وحدانية الله المطلقة وإخلاص العبادة له قولا وفعلا، عقيدة وسلوكا، ولا يعترف بالحاكمية العليا إلا لله وحده، ويمنح كل فرد فيه حرية الإرادة وإرادة التحرر ن كل ألوان العبودية الباطلة، لذا فهو مجتمع لا يكتفي بممارسة الشعائر الدينية من صلاة وصيام وحج، إنما هو الذي تكون فيه شريعة الله هي السائدة، فضلا عن أنه ليس هو الذي يبتدع إسلاما خاصا على هواه، إسلاما يقال له متطورا يتفق واحتياجاته

2- المجتمع الجاهلي :

هو الذي لا يعتنق الإسلام دينا ولا يلحظ تعاليمه، فلا يتمشى وفق شريعته وأخلاقه وقيمه، وبالتالي فنحن إزاء مجتمع جاهلي في كل مرة لا يراعي فيها مبدأ إفراد الله بالعبودية وما يتفرع عنه من عدم الاعتراف بحاكميته، إن الجاهلية معناها عدم تطبيق شريعة الله في كافة المجالات من اقتصادية وقضائية واجتماعية وأخلاقية إلخ ... إنها وضع نصادفه كلما انحرف مجتمع عن المبادئ الإسلامية القائمة على إخلاص العبادة لله وحده وعدم الاعتراف بغير حاكميته، وعلى هذا فالجاهلية يمكن أن تظهر بأشكال مختلفة، فهي ليست صورة واحدة تتمثل بعبادة الأصنام، والقيام بشعائر تقتضيها عبادة تماثيل ترمز إلى آلهة أسطورية، إن الأصنام يمكن أن تأخذ صورا متعددة أيا كانت أسماؤها وأيا كانت مراسمها، "كالقوميات" و "الأوطان" والتماثيل يمكن أن تصبح رمزا لآلهة جديدة كالمستبدين أو الطواغيت الذين يفرضون ولاء وخضوع الآخرين لهم، إن الجاهلية خطر دائم يواجه الإنسانية ويواكبها في مسيرتها عبر الزمن، إنها ليست حقبة من التاريخ أصبحت أثرا من آثار الماضي بل هي ماثلة اليوم

بيننا ويمكن أن تقوم في أية لحظة في المستقبل إننا نعيش اليوم في جاهلية أسوأ بكثير من الجاهلية التي كانت تسود عند ظهور الإسلام.[9]

الفرع الخامس : وفاته وآثاره

_ وفاته :

انتهى التحقيق مع سيد قطب يوم الثلاثاء 1965/12/21 ،وشكلت المحاكم العسكرية لمحاكمته هو واخوانه ، قضاتها من ضباط الجيش الظالمين. واختصت المحكمة العسكرية الأولى بمحاكمة التنظيم الاخواني . وكانت المحكة برئاسة الفريق الأول فؤاد الدجوي.

وفؤاد الدجوي ظالم غاشم، وسفيه بذيء، وجاهل فارغ،لكنه متكبر منتفش وهو أمام الأعداء جبان، فقد كان في قطاع غزة أثناء العدوان الثلاثي عام 1956 ، وأخذه اليهود أسيرا، وتكلم من إذاعتهم، وشتم مصر وعبد الناصر!

وهذا الجبان كان بطلا شجاعا في محاكمة سيد قطب واخوانه ! كما كان سفيها بذيئا في نقاشه مع المحامين ، وحديثه مع الاخوان المتهمين والصفات التي يطلقها عليهم !

أما السيد قطب فقد كان شجاعا جريئا في المحكمة ، عملاقا عزيزا ، والقضاة حوله كانوا أقزاما تافهين .وقد تطوع محامون عرب للقدوم الى مصر والدفاع عن سيد قطب ،وكانوا من السودان والمغرب والاردن وغيرهم لكن الحكومة المصرية منعتهم من القدوم. وحاولت منظمة العفو الدولية ارسال محامين لحضور المحاكمة بصفة مراقب لكن الحكومة المصرية رفضت.

ومضت اربعة اشهر بعد المحاكمة، والمتهمون ينتظرون الحكم عليهم. وكان سيد قطب يعلم انه سيحكم عليه بالإعدام [10]، وبعدما نفذت مسرحية (المنشية) في الاسكندرية ، التي اتهم فيها الاخوان بمحاولة اغتيال عبد الناصر ، والذي أدى الى اعتقال الآلاف منهم وفي مقدمتهم سيد قطب ، حيث صدر في حقه حكما بالسجن خمسة عشرة عاما ، ليقضي عشرة منها ويطلق سراحه ليرجع

[9] .سيد قطب "الشهيد الحي" ،مرجع سابق ،ص: 41.
[10] .المرجع نفسه ، ص :214.

إليه عدة مرات لاتهامات باطلة ،كانت آخرها تهمة إسقاط وتخريب حكم عبد الناصر ، حيث أصدرت محكمة الثورة حكمها بالإعدام شنقا على سيد قطب .

ومن بين العبارات المليئة بالعزة والكرامة والايمان والثبات قوله حين حكم عليه : "إن حكمت بحق فأنا أرضى حكم الحق ، وإن حكمت بباطل فأنا أكبر من أن أسترحم الظالم "...

وفي مساء يوم الأحد 1966/8/28 الموافق 12 جمادى الثانية 1386هـ وبعد صدور أحكام الإعدام بأسبوع واحد .. تلقى جميع رؤساء التحرير في الصحف أمر بنشر خبر اعدام سيد قطب واثنين معه صباح اليوم الموالي ، وبالفعل تم اعدامهم فجر يوم الاثنين ، رغم أن العادة جرت أن يتم الإعدام في الثامنة صباحا ..رحم الله تعالى الفقيد وغفر له .[11]

_ آثاره :

خلف سيد قطب عددا من البحوث والدراسات الأدبية والإسلامية ،وفيما يلي نرتبها حسب صدور طبعاتها الأولى :

1 _مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر. طبع عام .1933

2 _الشاطئ المجهول. ديوانه الشعري الوحيد المطبوع .1935

3 _ نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر للدكتور طه حسين .1939

4- التصوير الفني في القران. أول كتبه الاسلامية 1945

5- الأطياف الأربعة: بالاشتراك مع إخوته :أميتة ومحمد وحميدة .1945

6- طفل من القرية :فيها تصوير لقريته وتسجيل لطفولته فيها .1946

7- المدينة المسحورة :قصة خيالية .1946

8-كتب وشخصيات : الحلقة الأولى من دراساته لمؤلفات الاخرين .1946

9- أشواك :حبة وخطبته لفتاته ثم فسخه الخطبة .1947

[11] . مرجع سابق ، ص:29

10- مشاهد القيامة في القران :الحلقة الثانية من سلسلة (مكتبة القران الجديدة) .1947

11- روضة الطفل :بالاشتراك مع أمينة السعيد ويوسف مراد .أصدر منها حلقتين.

12- القصص الديني :بالاشتراك مع عبد الحميد جودة السحار.

13- الجديد في اللغة العربية. بالاشتراك.

14-الجديد في المحفوظات. بالاشتراك.

15- النقد الأدبي أصوله ومناهجه :بين فيه نظريته الخاصةرفي النقد الأدبي .1948

16- العدالة الاجتماعية في الاسلام :كتابه الأول في الفكر الاسلامي .1949

17- معركة الاسلام والرأسمالية .1951

18- السلام العالمي والاسلام :.1951

19- في ظلال القران : الطبعة الاولى .1952

20- دراسات إسلامية :مجموعة مقالات مختلفة قدم لها محب الدين الخطيب .1953

21- هذا الدين :مفتاح منهجه الحركي في فهم القران والاسلام.

22- المستقبل لهذا الدين :يعتبر المتمم لكتاب هذا الدين.

23- خصائص التصور الاسلامي ومقوماته :أعمق كتبه خصصه للحديث عن خصائص العقيدة أو مقوماتها.

24- الاسلام ومشكلات الحضارة .

25- معالم في الطريق :وفيه خلاصة فكره الحركي :وهو الذي عجل في إصدار حكم الإعدام على صاحبه .

وقد أعد عددا من البحوث والدراسات ثم عدل على نشرها وهي :

1-مهمة الشاعر في الحياة .

2-دراسة عن شوقي.

3-المراهقة أخطارها وعلاجها.

4-المرأة لغز بسيط.

5-المرأة في قصص نجيب محفوظ.

6-ديوان أصداء الزمن.

7-ديوان الكأس المسمومة.

8-ديوان قافلة الطريق.

9-ديوان حلم الفجر.

10- قصة القطط الضالة.

11- قصة من أعماق الوادي.

12- المذاهب الفنية المعاصرة.

13- الصور والظلال في الشعر العربي.

14- القصة في الأدب العربي.

15- شعراء الشباب.

16- القصة الحديثة.

17- عرابي المفترى عليه.

18- الشريف الرضي.

19- لحظات مع الخالدين.

20- أمريكا التي رأيت.

وبحوثه الأدبية الاسلامية ،التي اعتبرها حلقات من مكتبة القران الجديدة ثم عدل عنها في اخر لحظة هي:

21- القصة بين التوراة والقران

22- النماذج الانسانية في القران.

23- المنطق الوجداني في القران.

24- أساليب العرض الفني في القران.

وأما بحوثه الاسلامية الحركية الناضجة ،التي أعدمت بإعدامه فهي:

25- معالم في الطريق :المجموعة الثانية.

26- في ظلال السيرة.

27- في موكب الايمان.

28- مقومات التصور الاسلامي.

29- نحو مجتمع اسلامي.

30- هذا القران.

31- أوليات في هذا الدين.

32- تصويبات في الفكر الاسلامي المعاصر.[12]

المبحث الثاني :محمد قطب وجهوده الدعوية

المطلب الأول :ترجمة محمد قطب

الفرع الأول :عصره

[12] .مدخل إلى ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ص: 32

يهدف هذا الفرع إلى بيان الظروف التي نشأ فيها محمد قطب، والعوامل التي أثرت في تنشئته، السياسية والعلمية والثقافية، حيث تأثر بالظروف التي مرت بها مصر، وأثرت في حياته وأفكاره بصفة عامة.

أولا: الحياة السياسية

مرت مصر في القرن العشرين بمراحل سياسية كثيرة متقلبة وخطيرة، ونقسمها إلى المراحل الآتية:

_ عهد العثمانيين الملكية

ساد في مصر الحكم العثماني الملكي؛ الذي جاء بعد حكم المماليك والأيوبيين، إلى أن غزاها نابليون في سنة (1798 م)ومكث فيها الفرنسيون 3سنوات، استولى على مصر بعد ذلك محمد علي باشا(الضابط الألباني) (1805 هـ - 1848 م)، واستمر الحكم في ذريته، وكان آخرهم الملك فاروق الذي قامت في وجهه ثورة الضباط الأحرار وخلعته، وأعلنت قيام النظام الجمهوري في البلاد سنة (1372 هـ/ 1952 م) .

_ عهد الجمهورية

أعلن قيام النظام الجمهوري في البلاد سنة 1952 م، بعد خلع الملك فاروق الذي قامت في وجهه ثورة الضباط الأحرار وخلعته. وكان محمد نجيب أول رئيس للجمهورية ثم نحاه جمال عبد الناصر وتولى السلطة

1953م، تعرضت مصر سنة 1956 م لعدوان ثلاثي شنته بريطانيا وفرنسا واسرائيل ثم أعلنت الوحدة مع سوريا 1958 م، وفي يونيو 1967 م شنت إسرائيل حربا على مصر وسوريا وبقية فلسطين فاحتلت سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة).

خلف أنور السادات عبد الناصر عقب وفاته سنة 1970 م، وخاضت مصر وسوريا في عهده حربا ضد إسرائيل سنة 1973 م، وفي سنة 1979 م وقع على اتفاقية السلام مع إسرائيل في كامب ديفيد، ثم اغتيل سنة 1981 م، وأعقبه على حكم مصر نائبه الرئيس محمد حسني مبارك.

لقد عاشت مصر في الفترة التي عاشها الشيخ محمد قطب– رحمه الله– فترة عدم استقرار سياسي، وكمثال على ذلك نهاية الفترة الملكية وبداية الفترة الجمهورية. تأثر محمد قطب بالأحداث السياسية في مرحلة مبكرة من حياته، بحكم علاقته بشقيقه سيد وخاله، اللذين كان لهما أنشطة حزبية وسياسية وصحفية وأدبية.

تعرض الإخوان المسلمين ، في منتصف القرن العشرين إلى ظلم رهيب على يد النظام الحاكم، وقد نُشِرَت العش ا رت من الكتب والدراسات التي تؤرخ لهذه المآسي، وكتب الكثيرون عن تجربتهم الشخصية، وأفرد صفحات كثيرة من الكتب للحديث عن عائلة قطب، وما لاقته من ظلم وتنكيل وقهرٍ، توّج بإعدام الشهيد سيد قطب الشقيق الأكبر للأستاذ محمد قطب، وهو ما أثّر بشكل كبير في مسيرة حياة الأستاذ محمد قطب، وقد عاصر محمد قطب هذه الأحداث منذ بداياتها مع النظام الملكي.

وعن بداية تلك الأحداث، يقول الشيخ محمد قطب:" بدأت تلك الأحداث أولا مع النظام الملكي منذ عودة أخي سيد من أمريكا سنة 1950 م، حيث شرع يكتب في الصحف مقالات سياسية لاذعة، كانت تعرضه باستمرار لخطر الاعتقال على ذمة التحقيق، وكانت هذه التجربة جديدة في حياة الأسرة من ناحيتين، أولاهما: مواجهة الباطل وجه ا لوجه، والثانية: هي تعرض حرية سيد للمصادرة بين الحين والآخر، وهو رب الأسرة التي الذي كان بالنسبة لها معتمدها في سائر شئونها الحيوية" .

في عام 1954 م ا تَهم جمال عبد الناصر جماعة الإخوان المسلمون بمحاولة اغتياله؛ اعتقل سيد قطب على إثرها برفقة قادة وعناصر الحركة، وكان من بينهم شقيقه محمد، وهو ما عبر عنه محمد بالقول:" كانت فتن ة السجن الحربي بالغة الأثر في نفسي، إذ كانت أول تجربة من نوعها، وكانت من العنف والضراوة بحيث يمكن لي القول إنها غيرت نفسي تغيرا كاملا..." .

أُفرج عن محمد قطب بعد فترة غير طويلة، في حين حُكم على سيد قطب بالسجن 15 سنة، وهي الفترة التي تم ك ن خلالها من كتابة تفسير" في ظلال القرآن" وقد أُفرج عن سيد بعفوٍ صحي في مايو 1964 م، ولم يمض عام واحد حتى اضُطربت الأمور مرة أخرى، وشرع عبد الناصر في الاعتقالات، فأعيد سيد قطب إلى السجن مرة أخرى، وأعيد أيضا شقيقه محمد، وخلال هذه الأحداث تعرض

آل قطب لحملة ضارية من التنكيل والتعذيب، فقتل "رفعت" ابن أخته نفيسة، أثناء التعذيب، واعتقلت شقيقاته الثلاث، وعذبت الشقيقة الصغرى ثم حكم عليها بالسجن عشر سنوات، وقد نال محمد نصيبه من هذا الأذى – بحكم ارتباطه مع سيد – حيث كان أول المعتقلين، وعُذب في السجن تعذيبا رهيبا ، حتى أشيع أنه قتل تحت التعذيب وقد طالت فترة اعتقاله ست سنوات، ولقد حُ كم على سيد قطب و 6 آخرون من قادة الإخوان بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم سريع ا في فجر الاثنين 29 أغسطس 1966 م، و زادته المحنة إيمانا وثباتا ، وفجع بالسجن بإعدام شقيقه سيد، وقد ترك استشهاده جرحا عميقا في نفسه، لكنه صبر واحتسب، وبقي في السجن موقوف السبع سنين ثم أطلق سراحه مع بداية السبعينيات.[13]

الفرع الثاني :مولده ونشأته

أولا : مولده

ولد محمد ابراهيم شاذلي في بلدة موشا في محافظه اسيوط بصعيد مصر في 1919\04\26 واستقرت اسرته كلها عند شقيقه سيد ، بعد وفاة والديه رحمهما الله .[14]

ثانيا :نشأته

كان في شبابه يهتم بالمطالعة المستمرة، اشتهر بغزارة الإنتاج الأدبي والفكري، ففي مقدمة محاضرة له يصف نفسه في هذا الجانب قائلا : "أحب أن أقرّ أنني أصبحتُ ولله الحمد أميّا لا أقرأ ولا أكتب، وانني أذكر أياما في صدر الشباب، كنتُ أخصص فيها عطلة الصيف للقراءة، وكنت أعتبر اليوم

[13] . منهج الشيخ محمد قطب في عرض قضايا العقيدة ، أحمد صلاح موسى البيوك ، بإشراف الد. خالد حسين عبد الرحيم حمدان ،بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة ماجستير بكلية أصول الدين ،الجامعة الاسلامية بغزة ،جمادة الاخرة 1438هـ-ابريل 2017م، ص :15 .

[14] .انظر .محمد المجذوب ،علماء ومفكرون عرفتهم ،ج2، ص277 .

الذي يمر دون أن أقرأ فيه كتيّبا أو مائة صفحة على الأقل من كتاب كبير، يوما ضائعا من عمري، ولكني أصبحت اليوم لأسباب كثيرة – منها جامعة أم القرى – مشغولا، بحيث لا أكاد اقرأ ولا أكاد أكتب"

انخرط في العمل الدعوي وهو ما ي ا زل في العشرين، وتكونت لديه حصيلة عظيمة بسبب خبرته، كتب على أثرها كتب ا عظيمة في الفكر والتربية، كانت ومازالت مراجع مهمة في المكتبة العربية، وما ا زلت أفكاره متداولة على ألسنة الدعاة والمفكرين وكتاباتهم. انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، واعتقل سبع سنوات، وأفرج عنه عام 1971 م وسافر إلى السعودية للعمل في جامعة الملك عبد العزيز.

تزوج محمد قطب بعد الإفراج عنه، وبعد أن جاوز الخمسين من عمره، وله عدة أولاد، أكبرهم أسامة [15].

الفرع الثالث : حياته العلمية

كان الجامع الأزهر في مصر منبر العلم والجهاد والتاريخ، عمل الانجليز على تحجيم

دوره المؤثر، وتم إنشاء المدارس والجامعات المصرية وفق الطريقة الغربية للتعليم، من خلال أجيال أُوفدت للغرب وعادت بعقول غربية، وتولى هؤلاء العائدون تعليم الأجيال الناشئة وتوجيهها على المناهج التعليمية الغربية فيما يُعرف بالغزو الفكري ، ولم يسلم من ذلك إلا من ثبتهم الله على الحق أمثال الشهيد سيد قطب.

وقد تأثر الشيخ محمد قطب بهذا الفكر الغربي في مجال دراسات النفس الإنسانية، وكانت له مواقف متعددة أبرزها ما كتبه حول نظرية فرويد وتأثره بها، يقول:" كنت في صغري شديد الإعجاب بفرويد إلى حد الفتنة... وظللت على فتنتي هذه سنوات، أقرأ كل ما يصل إليّ من أقوال فرويد أو شروح تلاميذه المعجبين به"

[15] .منهج الشيخ محمد قطب في عرض قضايا العقيدة ، مرجع سابق ،ص:56

وبعد دراسته الجامعية ثم دراسته للتربية وعلم النفس بتوسع واهتمام كبير، بدأ يتجه إلى

الفكر الإسلامي، وكانت الدراسات في النفس الإنسانية هي مدخله إلى الإسلام، واعادة الدراسات السابقة وفق التصور الإسلامي، فبدأ يغير من نظرته إلى فرويد ويتخذ منه موقف الناقد.

فترة الخمسينيات والستينيات كانت الأفكار الشيوعية والاشتراكية والليبرالية تجوب البلاد الإسلامية، وكانت نظرياتها تدرّس في الجامعات العربية والمعاهد، في هذه الفترة نقد الشيخ محمد قطب هذه الأفكار وبيان تهافتها معرفيا وعدم صلاحيتها للتطبيق في العالم العربي والإسلامي وكثير من الكتب التي كتبها تؤسس للفكر الإسلامي المعاصر من منطلق معرفي إسلامي مخالف لنظرية المعرفة الغربية، وهو ما يعرف بالتأصيل، أو أسلمه المعرفة.

كما أن الكثير من محاضراته تصب في نفس السياق، وفي إحدى محاضراته بعنوان(الآداب في خدمة الدعوة) يتحدث عن المناهج الدراسية التي تتناقض مع المنهج الإسلامي في التاريخ والأدب والاقتصاد، ويضرب لذلك مثالا بأنه لما كان تلميذا في المدرسة، ثم مدرسا للصبيان، كان هناك تناقض بين منهج الدين والتاريخ، في حصة الدين يقول لنا مدرس الدين إن فرعون ملعون لأنه استكبر على الله ورسوله، وفي حصة التاريخ يقال لنا الفرعون المجيد وتعدد لنا أمجاده، وبذلك يحير الطالب بين ما يسمعه في درس الدين أو درس الأدب والتاريخ والاقتصاد .

من ناحية ثانية، في تلك الفترة انتشرت الطباعة والنشر الأدبي والصحفي، وظهرت

النظريات والمدارس الأدبية والنقدية المختلفة، وبرز كتاب وشعراء وأدباء أمثال العقاد والرافعي وطه حسين وغيرهم، وكان لسيد قطب وجوده الأدبي والنقدي الراسخ، وكذلك محمد قطب الذي تأثر بتلك الثورة الأدبية والفكرية، فكان له دوره في كتابة المقالات الأدبية والفكرية، والتي كانت انعكاسا للحالة السياسية السائدة، فالصحف المنتشرة تنتمي إلى أحزاب فكرية وسياسية متعددة، كان من بينها صحيفة الإخوان المسلمين الأسبوعية، وكان رئيس تحريرها سيد قطب، وكان محمد قطب يقوم بترجمة المقالات والتقارير التي يراد أن تنشر في الصحيفة، بحكم أنه درس الإنجليزية وآدابها.

بعد دراسة الأحداث والمواقف التي مر بها الشيخ محمد قطب يتبين أنه قد تأثر بما حوله من نشاط علمي وثقافي وسياسي واسلامي وأدبي، وعاش مراحل حياته المتعددة بوعي وحضور، عاش مشكلات

وهموم الأمة، وسخّر قلمه وعلمه للدفاع عن الأمة وهويتها من الضياع والذوبان في التيارات الفكرية المنحرفة.[16]

الفرع الرابع :شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه

من أهم شيوخه ومعلميه ثلاثة شخصيات كان لهم الاثر العظيم في حياته العلمية والادبية والاخلاقية هم :

الشخصية الاولى :ابوه

الذي علمه حب الدين على الفطرة السليمة البعيدة عن المادية ،وكقد كان أبوه محبا للعلم والمطالعة فهو يعد من مثقفي القري ويعتبرونه من أصحاب الراي فيها .

أما الشخصية الثانية التي تأثر بها تأثرا شديدا أخوه سيد قطب

يقول الشيخ محمد قطب وهو يعرف بأخيه سيد في احدى المحاضرات بعد أن طلب منه وهذا كلام في غاية التواضع والحبّ :"الموضوع الذي دعيت للكلام فيه ، في الحقيقة لا احب أن اتكلم عن أخي

[16] .منهج الشيخ محمد قطب في عرض قضايا العقيدة ، مرجع سابق ، ص:31.

، واحساسي دائما أنه قطعة من لحمي، واشعر حين أتحدث عنه أني أتحدث عن نفسي ، ويخجلني أن أتحدث عن نفسي "

وسيد رحمه الله له بصيرة نافذة في اخيه محمد وقد توقع ان يكون امتدادا له في الحياة الادبية ، فعندما طبع ديوان سيد والذي هو بعنوان الشاطئ المجهول أهدى هذا الديوان لأخيه محمد وكان عمره حينها 15 عاما ومما جاء في هذا الاهداء :

في حروفه **********رموز وألغاز لشتى العواطف

فأنت عزائي في حياة قصيرة********** وأنت امتدادي في الحياة وخالفي

وقد استجاب الله له ما تمنى وأمد في عمر أخيه محمد وكان خير خلف لخير سلف ، في الدين والخلق والعلم والفكر ، وفي المقابل أهدى محمد أول مؤلف مطبوع له لأخيه سيد وهو سخريات صغيرة ،وقد جاء في هذا الاهداء : "أخي الذي علمني كيف أقرأ ، وكيف أكتب ، منذ طفولتي ، فكان لي والدا وأخا وصديقا إليه أهدي هذا الكتاب لعلي أستطيع أن أفي بشيئ من الدين " ، يقول الشيخ لقد عايشت أفكار سيد بكل إتجاهاته منذ تفتح ذهني للوعي .

والشخصية الثالثة التي أثرت بالشيخ ، خاله أحمد حسين عثمان وعن هذا يحدثنا الشيخ :"كان لوجودنا مع خالي ذي النشاط السياسي والادبي، والصحافي أثره الملموس في توجيهنا أنا وأخي نحو الأدب والشعر وتغذية ميلنا الى القراءة والاطلاع ، واذا كان خالي على صلة وثيقة بالعقاد مما اجتذبنا به فكريا وأدبيا "

ثانيا : تلاميذه

يكاد كل من علمهم الشيخ رحمه الله ، وكل من نالوا هذا الشرف الكبير يعتبرون من تلاميذه ، الذين درسهم في مراحلهم التعليمية الأولى أو الجامعية أو الدراسات العليا ، بل لا أبالغ إن قلت أن كل من حضر له محاضرة علمية أو شاهدها ، أو سمعها يعتبر من تلاميذ الشيخ الفاضل ، لما له من حس مرهف ، ووعي عظيم ، وفكر متفتح ، يقول فيه الشيخ محمد عبد الله مطر رحمه الله :"وقد تربى وتعلم على يده الكثير من النخب والمشايخ والأساتذة من السعودية وخارجها ،لان جامعة أم القرى التي عمل بها تستقطب مختلف الجنسيات ومن هؤلاء الطلبة علماء مشهورين وذاع سيطهم في

العلمين العربي والاسلامي (الشيخ سفر بن عبد الرحمن الحوالي)الحائز على الماجستير والدكتوراه على يد الشيخ وأيضا (محمد سعيد القحطاني)و

(هدى مرعي) و (صالح الرقب) وهؤلاء كلهم نالوا رسالة الماجستير تحت اشراف الشيخ محمد قطب وغيرهم كثير .[17]

الفرع الخامس : وفاته وآثاره

أولا : وفاته

توفي رحمه الله في مستشفى المركز الطبي الدولي بجده ،في المملكة العربية السعودية ،عن عمر ناهز الخامسة والتسعين عاما ، بعد صراع مع المرض ، وأدى الآلاف من المسلمين الجنازة ،عقب صلاة العشاء ليوم السبت 05 جمادى الأخرة عام 1435 للهجرة الموافق ل 05 أفريل 2014 للميلاد، بالمسجد الحرام في مكة المكرمة، وشيعه جمع غفير من الدعاة والمشايخ وعدد من الأكاديميين بجامعة ام القرى وأساتذة جامعات وتلاميذ الراحل ، وودع جثمانه موكب مهيب الى مقابر المعلاة بالعدل وجاءت هذه الوفاة بعد حياة طويله مليئة بالإنجازات العلمية والفكرية ،و مليئة بالمعاناة والصبر على تحمل الأذى والظلم والقهر ،وهذه الحياه مليئة بالأفكار النيرة ،والعلم الغزير الذي تنوع بين علم يبحر في القرءان الكريم وعلم اخر في مناهج الدعوة، وثالث في تفنيد المذاهب الفكرية المعاصرة ،ورابع في الرد على شبهات العلمانيين والملحدين ودعاة التغريب، وغيرها من العلوم الفكرية المعاصرة والتي سنعيش معها في الفصول القادمة ان شاء الله .[18]

---

[17] .موقف الشيخ محمد قطب من الغزو الفكري ، نافذ حسين حسن البواب ،اشراف د. خالد حسين حمدان ،بحث قدم لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماجستير في العقيدة ،كلية أصول الدين ،الجامعة الاسلامية بغزة ، شعبان 1438هـ -مايو 2017م ، ص:40.

[18] .المرجع نفسه ،ص:23.

قصيدة في رثاء الشيخ رحمه الله (للشاعر الشيخ حامد العلي):

ذهب الكبير العالم المسماح ~~~~ فتعطلت بعده الأفراح

وبدا كأن الجو يبكي نائحا ~~~~ والقلب مزق جانبيه جراح

وبدا بمكة كل شيء صامتا ~~~~ من صدمة في طيها الأتراح

أم القرى تبكي وطيبة مثلها ~~~~ والقدس دمع خدودها لواح

ما مات واحد أمة في أمة ~~~~ بل هد من تحيا به الأرواح

أفكاره سبل الهدي وكلامه ~~~~ درب الفلاح وعقلة المصباح

قطب العلوب فكل نجم حوله ~~~~ ومحمد قطب به الاصلاح

من أسرة بالدين ربي أهلها ~~~~ فعطاؤها بين الورى فواح

يا ناشرا بالناس علما نافعا ~~~~ يغدى على ادواحه ويراح

ما مت كلا بل تعيش مخلدا ~~~~ فبكل جيل مادح صداح

ما زال نور العلم يرفع أهله ~~~~ والجاهلون بكل عصر طاح

العلم يحي بعد الموت عالما ~~~~ والجهل موت بالحياة صراح

ثانيا :آثاره العلمية

أثرى الشيخ المكتبة العربية والإسلامية بإنتاج علمي وثائقي غزير ،في مختلف المجالات والميادين ،فقد خلف الشيخ الكثير من المؤلفات في الفكر والعقائد والأدب والدراسات القرآنية وغيرها ، كانت كتبه الأولى في الخمسينيات والستينيات علامه فارقه في هذا المجال ،أي مجال نظرية المعرفة الإسلامية ودحض التصورات والنظريات والمذاهب الفكرية الغربية المعاصرة ،

ويمكن اجمالها في الأقسام التاليه :

_القسم الأول: كتب تتعلق بالفكر والعقائد والنظريات والمذاهب الفكرية الغربية المعاصرة ودحضها :

1-الانسان بين المادية والاسلام ، وهو أول كتاب كتبه عام 1951م (216 صفحه)

2- مذاهب فكريه معاصره ، من كتبه التي يدحض فيها المذاهب الهدامة (656 صفحه)

3- شبهات حول الاسلام ، يرد فيه حول الشبهات التي تثار حول الاسلام (228 صفحه)

4- المستشرقون والاسلام (322 صفحه)

5- جاهليه القرن العشرين (297 صفحه)

6- معركة التقاليد (168 صفحه)

7- التطور والثبات في الحياة البشريه (324 صفحه)

8- واقعنا المعاصر (530 صفحه)

_القسم الثاني : كتب للرد على شبهات العلمانيين:

1-حول تطبيق الشريعه (133 صفحه)

2- العلمانيون والاسلام (102 صفحه)

3- مغالطات (93 صفحه)

_القسم الثالث : كتب في منهج الدعوه ووسائلها :

1-لا اله الا الله عقيده وشريعة ومنهاج الحياة (176 صفحه)

2-كيف ندعو الناس (111 صفحه)

3- منهج التربية الإسلامية ، الجزء الاول في النظري (624 صفحه)

4- منهج التربية الإسلامية ، في التطبيق (380 صفحه)

_القسم الرابع :كيف تهتم بدراسة القرءان من جوانب عده:

1-دراسات قرآنيه (540 صفحه)

2- لا يأتون بمثله (208 صفحه)

_القسم الخامس : كتب تشرح مفاهيم الاسلام:

1-هل نحن مسلمون (222 صفحه)

2- مفاهيم ينبغي ان تصحح (384صفحه)

3-كائز الايمان (449 صفحه)

4- قبسات من الرسول (201 صفحه)

5-كيف نكتب التاريخ الاسلامي (264 صفحه)

6- منهج الفن الاسلامي (232 صفحه)

7- حول التأصيل الاسلامي للعلوم الاجتماعيه (180 صفحه)

8- حول التفسير الاسلامي للتاريخ (264 صفحه)

9- دراسات في النفس الإنسانية (385 صفحه)

_القسم السادس : كتب متنوعه أخرى تتحدث عن قضايا معاصره:

1-دروس من محنة البوسنه والهرسك

2- قضيه التنوير في العالم الاسلامي

3- المسلمون والعولمة

4- المستشرقون والاسلام

5- رؤيه اسلاميه لأحوال العالم المعاصر

6- الجهاد الأفغاني ودلالاته

اضافه الى هذه الكتب ، هنالك العديد من المحاضرات المسجلة بالصوت والصورة والعديد من الرسائل الجامعية التي أشرف عليها ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

أولا : المحاضرات:

1- ازمة فكر ،2- التيارات الفكرية

3-المسلم المعاصر بين التيارات المعاصره ،4- واقعنا المعاصر

5-الجاهلية المعاصره ،6- قضية تحرير المرأة

ثانيا : الرسائل الجامعية التي أشرف عليها :

1- رسالة ماجيستير بعنوان : العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصره

2- رسالة دكتوراه بعنوان: ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي

3- رسالة ماجيستير بعنوان: الولاء والبراء في الاسلام

4- رسالة ماجيستير بعنوان : الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر

5- رسالة دكتوراه بعنوان: أهميه الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية والرد على الطوائف الضالة

6- رسالة ماجستير بعنوان: الوثنية الحديثة وموقف الاسلام منها

7- رساله دكتوراه بعنوان : المجتمع الاسلامي المعاصر في صورته الواقعية وكيف ينبغي أن يكون

8-رسالة دكتوراه بعنوان : أثر الفكر الغربي في انحراف المجتمع المسلم في شبه القارة الهندية

9- رسالة دكتوراه بعنوان :محمد اقبال وموقفه من الحضارة الغربية

10- رسالة ماجستير بعنوان : أبو أعلى المودودي ومنهاجه في الاصلاح والدعوة

11-رسالة دكتوراه بعنوان :منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية.[19]

المطلب الثاني : جهود الشيخ محمد قطب الدعوية

بدأ محمد قطب حياته العلمية أديبا وكاتبا ، ثم ما لبث أن تطور فكره فأصبح كاتبا إسلاميا معروفا ، ويعد محمد قطب (من خلال كتبه وأدبياته ومحاضراته وتوجيهاته عبر إشرافه على عدد كبير من الرسائل الجامعية) مدرسة فكرية متكاملة، كانت ومازالت لها أثر ملحوظ في شرائح من الأجيال المتتابعة من الإسلاميينَ في المشرق والمغرب.

[19] .موقف الشيخ قطب من الغزو الفكري،مرجع سابق،ص: 36.

حصل على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام 1408 هـ/ 1988 م، وكان موضوع الجائزة: الدراسات التي تناولت التربية الإسلامية عن كتابه" منهج التربية الإسلامية".

يقول مصطفى حلمي أستاذ الفلسفة الإسلامية في جامعة أم القرى :" هذا الرجل له فضل كبير علينا جميع ا وعليّ شخصيا ، ويكفي أنه أول من لفت الانتباه إلى أسلمة العلوم الإنسانية وخاصة علم النفس والاجتماع، وبيّن الاختلاف النظري بين الأصول والتصورات والمنطلقات في العلوم الإنسانية الغربية وبين الإسلام ومنهجه".

وعن محاضراته يقول:" كان يدرّس النظم المعاصرة، وكانت محاضرته شيقة وفي موضوعات تشد انتباه الطلبة بقوة، فكان يطيل في محاضرته، ويجيب على أسئلة الطلبة بعد المحاضرة، فيتأخر عن موعد انتهاء محاضراته كثيرا".

الشيخ سلمان بن فهد العودة يتحدث عن تجربته مع القراءة، فيذكر كتبا تربوية ينصح

بقرأتها وهي: كُتُب الأستاذ محمد أحمد الراشد، والشيخ محمد قطب، والشيخ أبي الحسن الندوي، وغيرهم كثير، ويتابع د. سلمان العودة:" أول مادة صوتية _شريط مُسجل_ استمعت لها، وهي عبارة عن محاضرة للأستاذ محمد قطب في أول نشاط علمي له في المملكة بعد قدومه إليها

واستقراره بها، وهو يذكر كيف كان يهرّب المسجل مع إخوته ليسمع شريط محمد قطب هذا، ويتنادى حوله الأخوة هامسين كأنهم يحومون حول الإبريق السحري في الحكايات الأسطورية".

يتابع الدكتور العودة: وقد علّق الشيخ عبد العزيز بن باز عليها، وأثنى على الشيخ،

وأشاد به، ودعا له ولأخيه سيد قطب –رحمه الله –الكاتب والمفكر محمد سليمان يقول:" صاحبت كتب الأستاذ محمد قطب، وأثّرت هذه الكتب في شخصيتي وجدانيا وفكريا ، لم أكن أتجاوز الثانية عشرة من عمري وقد بدأت قراءة كتبه، أذكر أني قد بدأت في تلك الفترة قراءة "هل نحن مسلمون" و"جاهلية القرن العشرين"، وكم شعرت بالسعادة وأنا اق أ ر هذه الكتب، خاصّة في المرحلة الجامعية

في ذروة نقاشي وجدالي الفكري مع الليبراليين والشيوعيين، شعرت حينها بأهمية ومجهودات هذا الرجل العملاق، الذي كرّس حياته وعلمه وفكره لله وفي الله".[20]

المبحث الثالث: حميدة وأمينة قطب وجهودهما الدعوية

المطلب الأول :حميدة قطب وجهودها الدعوية

الفرع الأول : نشأتها

ولدت الأديبة المصرية حميدة قطب إبراهيم، الشقيقة الصغرى للشهيد سيد قطب والأستاذ محمد قطب وأخت المناضلة أمينة قطب في القاهرة في العام 1937، اعتقلت في ظل النظام الدكتاتوري الناصري في عام 1965 وحكم عليها بالأشغال الشاقة لعشر سنوات وعمرها حينئذ 29 عامًا وكانت التهم الموجهة لها المساهمة في لجنة لإعالة أسر المعتقلين في الفترة من 1954 و 1964،

[20] .موقف محمد قطب ، مرجع سابق ،ص:47.

خرجت من المعتقل بعد 6 سنوات وأربعة أشهر قضتها بين السجن الحربي وسجن القناطر، وتزوجت من الدكتور حمدي مسعود طبيب القلب وانتقلت معه للإقامة بفرنسا. [21]

الفرع الثاني : حياتها الأدبية

عرفت حميدة قطب الإخوان المسلمين بعد أن التحق الشقيق الأكبر "الشهيد سيد قطب" بدعوة الإخوان بعد عودته من أمريكا، وسارت على نهجه أختاه حميدة وأمينة، ونشطت حميدة مع الحاجة زينب الغزالي في نشر الدعوة وسط النساء، حتى دخلت الجماعة في طور محنة حادثة المنشية عام 1954م فاعتقل أخوها سيد ومعظم الإخوان، وحكم عليهم بأحكام متفاوتة بين الإعدام والسجن، ولم تستكن حميدة قطب، لكنها اشتركت مع السيدة أمينة علي و نعيمة خطاب وزينب الغزالي وخالدة الهضيبي في رعاية أسر الإخوان المعتقلين .

انتقلت حميدة قطب مع زوجها الدكتور حمدي مسعود طبيب القلب إلى باريس وعاشت معه هناك لتستكمل مشوارها الدعوى من هناك وجعلت من منزلها بباريس بيتا للدعوة، وصالونا للقاء الأخوات المسلمات هناك.

ورفضت حميدة تقديم صورة لها بدون حجاب حتى يمنح لها حق الإقامة بباريس وفضلت الرحيل وعدم الإقامة، مما أجبر السلطات هناك على إعطائها حق الإقامة وكذلك كل المسلمات هناك دون أن يطلب منهم خلع حجابهم. [22]

الفرع الثالث: مؤلفاتها

ولها مؤلفات عدة فى مجال الادب والشعر ومنها

---

[21] . مقال سطور مظيئة من حياة حميدة قطب ، مجلة البدر الالكترونية ، شوهد 2018/05/06.

[22] .موقع اسلام ويب ، مرجع سابق .

"رحلة فى أحراش الليل":

و"درس في الصغر و الأطياف الأربعةوقصائد متعددة مساهمات فكرية جليله .

- ومن أشهر أعمالها: رحلة في أحراش الليل، وهي مجموعة قصصية صدرت عن دار الشروق المصرية 1998م وقد أهدتها إلى شقيقها سيد في إهداء رقيق تقول فيه:

أخي الحبيب سيد إليك في عالمك العلوي الذي اصطفاك الله له.. أهدي هذه المجموعة القصصية الأولى، تحكي قصة معاناة عشناها معًا والفضل فيها بعد الله سبحانه راجع إليك فأنا وما أنتج ما حييت بفضل من الله إنتاج من إنتاجك...

- ومن قصصها الأخرى: درس في الصغر، نداء إلى الضفة الأخرى، جنةُ الرعب، الأطياف الأربعة، بالاشتراك مع إخوتها سيد وأمينة ومحمد قطب، لجنة النشر للجامعيين، الطبعة الأولى 1945.

- رأي اخوتها فيها :

قال سيد عن أخته الصغرى حميدة: تلك الصبية الناشئة حميدة إنَّها موفورة الحس أبدًا، متفزِّعة من شبحٍ مجهول... وكان سيد وإخوته يجلسون فيتدارسون العلم، وعندما التحق سيد قطب بالإخوان، وأُسند إليه الإشراف على جريدة الإخوان المسلمون، نهض بها، وفتح صفحاتها أمام إخوته ليكتبوا فيها، فأثروا الصحيفة بكثير من المقالات، منها: مقالة لا إله إلا الله للأخت حميدة، كما نشر لها مقالات في مجلة المسلمون.

الفرع الرابع : معاناتها مع المحن

وعندما بدأ تنظيم 1965 يتشكل في عام 1957م، واختير الشهيد سيد قطب ليكون مسئولاً عن التنظيم، وكان ما زال داخل السجن اختيرت حميدة قطب لتقوم بدور الرسول بين قادة التنظيم خارج

السجن وبين أخيها سيد داخل السجن، وظلت تقوم بهذا الدور لسنوات عدة حتى اعتقلت عام 1965م.

وجهت إلى حميدة قطب تهم كثية منها: ''نقل معلومات وتعليمات من الشهيد سيد قطب إلى زينب الغزالي والعكس، توصيل ملازم معالم الطريق إلى الإخوان خارج السجون، إعانة العائلات في الفترة بين 1954م- 1964م''.[23]

وأحيلت إلى المحكمة العليا في الجناية رقم 12 لسنة 1965م، ''أمن دولة عليا''؛ حيث أصدر صلاح نصار رئيس النيابة قرارًا بإحالة 43 من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، كانت حميدة قطب رقم 40 في الصحيفة والتي حوت القرار، وكان عمرها آنذاك 29 عامًا ولم تتزوج بعد،

وحكم عليها بالسجن ظلمًا 10 سنوات مع الأشغال الشاقة، قضت منها ست سنوات وأربعة أشهر بين السجن الحربي وسجن القناطر حتى أفرج عنها أوائل عام 1972.

الفرع الخامس : وفاتها

انتقلت إلى رحمة الله تعالى الدّاعية الرّبانيّة والمربيّة الأديبة حميدة قطب يوم الجمعة 23 شعبان 1433 هـ الموافق لـ13 يوليو 2012على السّاعة الثّانية ظهرا بضاحية باريس ماسي .

و الموت و لئن كان حدثا جللا حقّا و لكنّ المؤمن لا يسعه إلّا ما وسع سيّدنا و قدوتنا محمد صلى الله عليه و سلّم ، إنّ العين لتدمع و إنّ القلب ليحزن و إنّا على فراقك يا أختنا الحبيبة و أمّنا الحنونة لمحزونون و لا نقول إلاّ ما يرضي ربنا سبحانه، فإنّا لله و إنّا إليه لراجعون و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله.

[23] .مقال حميدة قطب ..عذراء السجن الحربي ،موقع إخوان ويكي .

نسأل الله العليّ القدير أن يتغمّد فقيدتنا الغالية حميدة برحمته الواسعة و يتقبّلها في عباده الصّالحين و يلحقها بمن تحب ممن دفعوا دماءهم الزّكية رخيصة في سبيل الله و يرزق أهلها وأحبابها و تلامذتها في كلّ مكان جميل الصبر و السّلوان.

تكون صلاة الجنازة الثلاثاء 17 يوليو 2012 على السّاعة 10.30 في مقر اتحاد المنظّمات الاسلامية.[24]

المطلب الثاني :أمينة قطب وجهودها في الدعوة

الفرع الأول : نشأتها

يمكننا أن نختصر تعريفنا بالسيدة الأديبة "أمينة قطب" أنها أخت عملاقين من عمالقة الفكر الإسلامي الحديث، هما: الأستاذ الشهيد سيد قطب، والأستاذ محمد قطب، وقد جرى في دمها من الأدب ما جعلها قاصة وشاعرة متميزة، وهي كذلك زوجة الداعية المسلم الشهيد كمال السنانيري الذي استشهد في 8 نوفمبر 1981م بمصر داخل معتقله.

ولدت "أمينة قطب" بقرية "موشة"، وهي من قرى محافظة أسيوط بصعيد مصر، ونشأت نشأة مباركة يحيطها الإيمان ويرعاها الرحمن برعايته، وكان للوالد الكريم الحاج "قطب إبراهيم" نصيب من التدين والمعرفة والوجاهة، انعكس على أولاده: "سيد"، و"محمد"، و"أمينة"، و"حميدة"

[24] . موقع بصائر ، مقال للدكتور :أيمن السرحان ،شوهد في :2018/05/03.

وكانت الأم كذلك ذات دين وخلق وفضل، وقد أحاطت بيتها بأحسن رعاية، وانتقلت "أمينة" بعد وفاة الوالد الحاج "إبراهيم" مع باقي أفراد أسرتها من أسيوط إلى القاهرة؛ حيث بدأت فصول أخرى جديدة من حياتها.[25]

الفرع الثاني : ملحمة الوفاء

إنَّ قصة زواج "أمينة" من المجاهد "السنانيري" لتبعث على الإجلال والعجب معاً، فقد تمَّ الرباط بينهما حين كان "السنانيري" داخل السجن. تقول السيدة أمينة: كان هذا الرباط قمة التحدي للحاكم الفرد الطاغية الذي قرر أن يقضي على دعاة الإسلام بالقتل أو الإهلاك بقضاء الأعمار داخل السجون.. لقد سجن المجاهد الشهيد "كمال السنانيري" في عام 1954م، وقُدِّم إلى محاكمة صورية مع إخوانه لأنهم يقولون ربنا الله.. وحكم عليه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة (25 عاماً) ثم يعاد بعدها إلى المعتقل.

بعد أن قضى خمس سنوات من المدة، وفي أثناء ذهابه إلى مستشفى سجن "ليمان طرة" للعلاج، التقى هناك أخاها الشهيد سيد قطب، وطلب منه يد أخته "أمينة"، وعرض الشهيد الأمر على أخته؛ أمر ذلك العريس الذي يقضي عقوبة المؤبد، وباق منها عشرون سنة، فما كانت من الأخت إلا أن وافقت بلا تردد، وأخذت عنوان الأخ وزارته في السجن وتمت الرؤية ثم عقد الزواج. وقويت الرابطة بينها وبين من خطبها من وراء الأسوار، وكانت زيارتها ورسائلها له تقوي من أزره وأزر إخوانه.

وعندما زارته ذات مرة في سجن "قنا"، وكانت ترافقها شقيقته، حكت الشقيقة لأخيها ما تكبدتاه من عناء حتى وصلتا إليه منذ أن ركبتا القطار من القاهرة إلى "قنا" ثم إلى السجن، فقال لها: "لقد طال الأمد وأنا مشفق عليكم من هذا العناء، ومثل ما قلت لك في بدء ارتباطنا قد أخرج غداً وقد أمضي العشرين سنة الباقية، وقد ينقضي الأجل وأنا هنا، فلك الآن مطلق الحرية في أن تتخذي ما ترينه صالحاً في أمر مستقبلك.. ولا أريد ولا أرتضي لنفسي أن أكون عقبة في طريق سعادتك، إنهم

[25] . موقع طريق السلام ،امينة قطب ، شوهد يوم 2018/05/06.

يفاوضوننا في تأييد الطاغية ثمناً للإفراج عنا، ولن ينالوا مني بإذن الله ما يريدون حتى ولو مزقوني إرباً. فلكِ الخيار من الآن، واكتبي لي ما يستقر رأيك عليه، والله يوفقك لما فيه الخير".

وأرادت أمينة أن تُجيب خطيبها المجاهد، إلا أنَّ السجَّان أمرها بالانصراف، فقد انتهى وقت الزيارة. وعادت إلى البيت لتكتب له رسالة كانت قصيدة نظمتها له لتعلن فيها أنها اختارت طريق الجهاد.. طريق الجنَّة.. وقالت له: "دعني أشاركك هذا الطريق" وكان لهذه القصيدة أثر كبير في نفس المجاهد.

وخرج السنانيري من السجن بعد أن أفرج عنه عام 1973م، وتمَّ الزواج، وعاشت أمينة معه أحلى سنوات العمر. وفي الرابع من سبتمبر سنة 1981م اختُطف منها مرة أخرى ليودع في السجن، ويبقى فيه إلى أن يلقى الله شهيداً في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه، وسُلِّمت جثته إلى ذويه شريطة أن يوارى التراب دون إقامة عزاء.. وأذاعت السلطات أنَّه انتحر!! ونشرت الصحف سبب استشهاده؛ فعزت ذلك إلى إسراف سلطات التحقيق في تعذيبه.

كانت أمينة في مطلع شبابها شغوفة بقراءة الشعر وحفظه، حتى إنَّها كانت تترك ما عليها من واجب دراسي وتسهر إلى وقت متأخر من الليل لتحفظ قصيدة أعجبتها. وكان الجو من حولها يغذي ذلك الشغف بالشعر.. فكان شقيقها الكبير العائل والموجه شاعراً وكاتباً، وكان الشقيق الثاني شاعراً وكاتباً أيضاً.

كتبت أمينة بعد قراءة جيدة للشعر عدَّة أبيات تعبِّر فيها عن عواطفها وأحاسيسها، لكن تلك الأبيات لم تكن شعراً، وبعد عدَّة محاولات لم تصل في نظم الشعر إلى شيء، واتجهت إلى كتابة القصة القصيرة، لكن قراءتها للشعر ظلت مستمرة، وقد شجعها شقيقها الكبير "سيد" على المضي في هذا المجال، حيث كان ينقد لها ما تكتب ويبصرها بمسالك الدرب الذي رأى أنها تملك السير فيه، ووجهها ووجه باقي إخوته وهو بين جدران السجن، أن تأخذ كتابتهم الطابع الإيماني، وأن يكون تصورهم وأحاسيسهم ومشاعرهم بعيدة كلها عن تصورات الجاهلية واتجاهاتها في التعبير، في النثر

والشعر، ومن ثم كانت مجموعة أقاصيصها الثانية "في الطريق" محاولة أولية لإيجاد قصة نظيفة تأخذ طابعاً إنسانياً.

وفي تلك الأثناء كان قد تمَّ الرباط بينها وبين المجاهد كمال السنانيري وهو داخل السجن، وكانت التجربة عميقة مثرية للأحاسيس والخيال والمشاعر. وكانت كل زيارة تقوم بها أمينة للسجين المجاهد الصلب، تثري خيالها ومشاعرها بألوان الأحاسيس، فتضمنها قصة أو رسالة من رسائلها إليه، أو تضع الأقاصيص في مخابئها حتى يأذن الله بالخروج.

وكتبت أمينة مجموعتين قصصيتين هما "تيار الحياة" و"في الطريق"، ولم تتجه إلى كتابة الشعر إلا بعد أن ارتبطت بالمجاهد السنانيري وهو في السجن إثر إحدى الزيارات التي كانت قد تأثرت فيها من كلام زوجها لها بأنَّ لها الخيار في اتخاذها موقفاً تراه مناسباً وتتجه لمستقبلها؛ لاحتمال أن يطول مكثه في السجن، والذي آلمها لقصر مدة الزيارة، فبدأت بكتابة رسالة إليه تعتب فيها على "ذلك الحديث وذلك التفكير في أمر فك ارتباطهما" وهنا كما توضح أمينة وتقول: "وجدت كلماتي تخرج منظومة على غير تدبير مني".

وكانت أمينة قد كتبت عدة أبيات أعجب بها زوجهاً إعجاباً شديداً، وربما كان لذلك تأثير في معاودة نظمها الشعر، لا سيما أنَّ المناسبة تستدعي ذلك.. ومنذ تأثرها بكلام زوجها أخذت أمينة تنظم الشعر وتجيده.

وجاءت سنة 65 و 1966م لتحمل المصاب الجلل، وكان فيها من الأهوال ما يعجز الشعر والنثر عن وصفه أو التعبير عنه. كانت تجربة عنيفة هائلة، صمتت فيها كل أوتار النفس، ولم تعد تملك الحديث..

وخرج شريك حياتها من السجن، ثم اعتقل مرة أخرى، ثم كان استشهاده الذي عُد انتصاراً له على الباطل، ومناراً للسالكين طريق الحق. أما الزوجة الصابرة "أمينة" فكان هذا الحادث شديد الوقع عليها، عميق الأثر في القلب والشعور، فكانت قصائدها صورة من صور التعبير لهذا الابتلاء، ولوناً من ألوان المعاناة لهذا الفراق.. جاءت لتبرز قضية خالدة على مدى الزمان.. قضية الإيمان في مقابل الضلال، قضية العباد الذين يفردون الله سبحانه بالطاعة والعبادة، ويأبى عليهم إيمانهم أن يحنوا رؤوسهم لغير الله..[26]

التعريف بمحمد كمال السنانيري :

ولد محمد كمال الدين بن محمد علي السنانيري في القاهرة في 11 مارس 1918 ونشأ في أسرة ميسورة الحال، وتلقى تعليمه في المدارس المدنية، وحصل منها على الشهادتين الابتدائية والثانوية، ولم يستكمل تعليمه العالي في الجامعة، وفضل العمل في الحكومة، فالتحق بوزارة الصحة، عقب حصوله على الشهادة الثانوية سنة عام 1934. وبعد أربع سنوات من العمل الحكومي قدم استقالته من وظيفته، وأعد نفسه للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الصيدلة في إحدى جامعاتها للعمل بعد رجوعه في الصيدلية التي يملكها أبوه، غير أن أحد علماء الدين أقنعه بعدم السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فاستجاب له السنانيري، وعدل عن السفر بعد أن أعد عدته، وهيَّأ نفسه لمغادرة البلاد.

بعد عودته من أفغانستان تعرض للاعتقال مع غيره من أبناء الحركة الإسلامية وقادة العمل الوطني في مصر، وكان الرئيس السادات قد أصدر في سبتمبر 1981 – قرارات التحفظ الشهيرة على معارضي سياسته، وألقى بهم في المعتقلات بعد أن اشتدت المعارضة لاتفاقيات الصلح مع إسرائيل، وتعرّض السنانيري في أثناء اعتقاله لتعذيب رهيب؛ أملاً في معرفة معلومات عن التنظيم الدولي للإخوان

---

[26]-1. "أمينة قطب".. شاعرة تجرعت ألم الفراق اون لاين موقع المرأة العربية وجوه وأعلام
10- محرم - 1424 هـ| 13 - مارس – 2003 شوهد في :2018/05/06.

المسلمين، ووقع عليه أهوال من العذاب بعد أن تجاوز الستين من عمره، ولم يتحمل جسده هذه الأهوال التي تفنن زبانية التعذيب في إلحاقها به، ولم يكن لمن في سنه أن يتحمل هذه الأهوال ففاضت روحه الطاهرة في 8 نوفمبر 1981. ولم يكتف هؤلاء الجلادون بقتله، بل حاولوا اغتياله معنويًا، فأشاعوا أنه قد انتحر بأن ربط عنقه بفوطة، ثم ربطها بكوع الحوض الموجود بالزنزانة، وصار يجذب نفسه حتى مات، وفى الصباح اكتشف السجَّان الجثة، وجاء الطبيب الشرعي، وعاينها وأثبت سبب الوفاة. ولم يصدق أحد هذه القصة الملفقة، التي لايمكن أن يقبلها عقل طفل صغير، فتاريخ السجون المصرية في عهد الثورة مليء بمثل هذه المآسي، وخبرة رجالها في اغتيال المعتقلين العزَّل أمر يعرفه الناس جميعًا، وتلفيق التهم الكاذبة عن ادعاء هروبهم بعد القيام بقتلهم معروف بين الكافة، ولا يمكن لمن صمد عشرين عامًا ثابت النفس، راسخ الإيمان أن يجزع لاعتقاله فترة قليلة من الزمن، فيقدم على مثل هذا العمل.[27]

الفرع الثالث: مؤلفاتها

- ديوان رسائل إلي شهيد
- ديوان مع القافلة

من نماذج شعرها المتميزة ،مراثيها لزوجها

عرف الأدب العربي مراثي الأزواج لزوجاتهم، وهي تفيض ألماِ وحزنًا على فراق أحبتهم،غير أن رثاء الزوجات لأزواجهن نادر في الشعر العربي، وقد رثت "أمينة قطب" زوجها في أكثر من قصيدة في ديوانها "رسائل إلى شهيد" والذى يمثل صرخة استنهاض في وجه من تسميهم بـ"الخانغين" أو "القطيع"، أولئك الذين رضوا بالذلة والهوان .. وفيه مجموعة من القصائد جاءت كأنها رسائل وجهتها إلى الزوج الشهيد، وإلى السائرين على درب الحق رغم أشواك الطريق.. ففي قصيدة "في دجى

[27] . موقع عودة ودعوة ومصادر أخرى ،حاتم الشرباتي ، شوهد :2018/05/06 .

الحادثات" تصف لقاء كيانين ألّفت بينهما العقيدة ووحَّد بينهما الإحساس المسؤول بثقل الرسالة وجسامتها ليتحركا في صبر الأباة المجاهدين صوب الهدف الذي أملاه الواجب الشرعي، تقول:

هل ترانا نلتـــقي أم أنها كانت اللقيــا على أرض السراب

ثم ولت وتـــلاشى ظلها واستحالت ذكريـــات للعذاب

هكذا يســـــأل قلبي كلما طالت الأيام من بعد الغيـــاب

فإذا طيفك يرنو باســـماً وكأني في استمـــاع للجواب

أولم نمضي على الحق معاً كي يعود الخير للأرض اليباب

فمضيـــنا في طريق شائك نتخلى فيه عن كل الرغـــاب

ودفنا الشوق في أعمـــاقنا ومضينا في رضـــاء واحتساب

قد تعاهدنا على السير معاً ثم آجلت مجيـــباً للذهـــاب

حين نادني رب منـــــعم لي حياتي في جنـــان ورحاب

ولقاء في نعيـــــم دائم بجنـود الله مرحا للصحـــاب

قدموا الأرواح والعمـــر فدا مستجيبين على غير ارتيـــاب

فليعد قلبك من غفـــلاته فلقاء الخلد في تلك الرحـــاب

أيها الراحل عذراً في شكاتي فإلى طيفـك أنات عتـــــاب

قد تركت القلب يدمي مثـقلاً تائهاً في الليل في عمق الضباب

وإذا أطوي وحيداً حائـــراً أقطع الدرب طويـلاً في اكتئاب

وإذا الليــل خضم موحش تتــلاقى فيه أمــواج العذاب

لم يعد يبرق في ليـلي سنا قد توارت كل أنوار الشـــهاب

غير أني سوف أمضي مثلما كنت تلقاني في وجه الصـعاب

سوف يمضي الرأس مرفوعاً فلا يرتضي ضعفاً بقول أو جوابي

سوف تحدوني دماء عابقات قد أنــارت كل فـج للذهـــاب

ولنستمع إليها في مناجاتها لزوجها بعد استشهاده، وهي تقول:

أنا في العذاب هنا وأنت بعالم فيه الجـــــزاء بجنَّة الديَّان

مارست من أجل الوصول عبادة فيها عجائـــب طاقة الإنسان

كانت جهاداً في الطريق لدعوة هي للأنـــام هدى وخير أمان

إلى أن تقول:

هلّا دعوت الله لي كي ألتـقي بركابـــكم في جنَّة الرضوان

هلّا دعوتم في سماء خلودكم عند المليـــــك القادر الرحمن

أن يجعل الهمّ الثقيل بــراءة لي في الحساب فقد بقيت أعاني

هل ترانا نلتقي أم أنها كانت اللقيا علي ارض السراب ؟؟!! بهذه الكلمات التي خضبتها الدموع ودعت زوجها وشريك حياتها تلك الدموع التي وصفتها بأنها:(" لم تكن قط دموع حسرة أو ندم، فحاشا لله أن تندم نفس مؤمنة على ما قدَّمت، أو على ما قدَّم الأحباب من عمل نال به صاحبه. بإذن الله. الكرامة بالشهادة في دين الله، ولكنه الفراق الطويل ومعاناة الخطو المفرد بقية الرحلة المكتوبة").

إنها امرأة مسلمة ، وهي مع إسلامها لا تخفي إنسانيتها بقوتها وضعفها ، ولا تكتم مشاعرها وأحاسيسها ، تستعلي على الواقع المؤلم حينا ، ويثقل كاهلها تحت الحمل المضني ، فتجأر بالشكوى ، ولكنها لا تسقط أرضا ، إذ تأتيها رافعةُ الإيمان التي تنتشلها من كبوة اليأس ، وتحصنها من عتمة القنوط .

وقفت "أمينة" ديوانها على زوجها، فهو إذًا أشبه برثائية كبيرة؛ وهو ما يذكرنا بـ"الخنساء" في رثائها لأخيها "صخر"؛ حيث رثته بأكثر أشعارها التي أبدعتها...

ولرثاء "أمينة قطب" لزوجها مذاقه الخاص الذي ينبع من كونها شاعرة وزوجة ومسلمة، ولها فكرتها التي تؤمن بها في الإصلاح والدعوة إلى الله.

فهو رثاء للحبيب الذي استأثر بقلبها:

شاقني صوتك الحبيب على الهاتف يدعو ألا يطول غيابي
شاقني أن تقول لي: طال شوقي قد غدا البيت موحشًا كالييباب

شاقني ذلك النداء حنونًا فلتعودي لعالم الأحباب شاقني
أن تقول: حبك بعدًا لا تعيدي بواعث الأسباب

وهو الزوج المسلم الذي يعرف جيدًا كيف يعامل زوجته وفق منهج الله، فلا يخطئ في حقها أو يكدر عيشها، بل يفيض عليها من الود والرحمة:

قلبت في صفحات عمرك علني ألقى من الأخطاء ما ينسيني

إشراقة الوجه الحبيب على المدى منذ التقينا من عديد سنين
فتشت على الذكريات تصدني عنها وتهجرني دموع أنيني

فبحثت في عهد الشباب فلم أجد عملاً معيبًا مخجلاً لجبين عف
اللسان وعن حديث هابط تنأى وتبعد مؤثرًا لسكون

وهو المجاهد الذي بذل روحه من أجل مجد الدين الحنيف: ما
تخيلت عالمي وحياتي قد تغشاهما صقيع المنون

غير أن الرحيل كان سريعًا لا يبالي بما بدا في ظنوني وإذا
القلب والديار خواء يبعث الليل في دجاها شجوني

وطيوف الذكرى تروح وتغدو في حريق للقلب يدمي جفوني أتعزى
بالذكر أن "كمالاً" قد شرى بالحياة مجدًا لديني

لم يمت ميتة الضعيف فيمسي كل ذكر لموته يخزيني غير أن
الفراغ من كل شيء كان لابد ثقله يضنيني

تلك نماذج من صفات الزوج الحبيب، وللشاعرة في ديوانها الكثير من الصفات الطيبة التي اتسم بها هذا الزوج الوفي، وتصب كلها في معاني الشجاعة والبسالة، والصبر والإيمان، والجهاد والتفاني.

وإذا فتشنا في شعرها عن أثر فقدها لزوجها وجدنا منه الكثير، ويتراءى هذا الفقد في مخيلتها طوال الوقت، ويملأ جنبات نفسها كذلك، وأحيانًا ينعكس على ما حولها من موجودات، حتى الجمادات

أحست مع الشاعرة وتأثرت بهذا الفقد؛ وهو ما يوحي بشدة الأثر الذي خلفه غياب الزوج الحبيب عن زوجته.

فهي في عذاب بسبب بعد زوجها عنها، لقد كان معينها في رحلة الجهاد، وكان الأمل الذي يهون عليها مشاقها، لكنه الآن في عالم آخر: أنا في العذاب هنا وأنت بعالم فيه الجزاء بجنة الديان

وتأتي ليلة القدر فتتذكر الشاعرة زوجها، وقد قلبت هذه الليلة المباركة عليها المواجع؛ وهو ما يوحي بذكريات كانت لهما معًا في طاعة الله، ثارت مشاعر الزوجة تحنانًا لها:

ليلة القدر خبريني بماذا سوف ألقاك.. كيف أخفي شجوني كيف

أخفي الهموم والقلب باك وغزير الدموع ملء جفوني

وطيوف الذكرى تُعيد الليالي في خيالي وعالمي المحزون

وفي قصيدتها: "الباب المغلق" تتحدث الشاعرة عن باب بيته الذي أخذ منه ولم يعد:

طال شوق المفتاح والباب يرنو ويعاني صمتًا مريرًا كئيبا في انتظار

قد طال منذ شهور لم ير الطارق الودود الحبيبا

كلما طاف بالمكان أناس راح يرنو معذبًا مكر علا فيهم

ذاك الذي كان يغدو أو يرى ذلك الحبيب مجيبا.

أخوها الشهيد سيد قطب ،قالت تناجى أخاها الشهيد سيد قطب فى ذكرى استشهاده فقالت :

فأهتف يا ليتنا نلتقي كما كان بالأمس قبل الأفول لأحكي

إليك شجوني وهمي فكم من تباريح هم ثقيل

ولكنني رغم هذي الهموم ورغم التأرجح وسط العباب ورغم
الطغاة وما يمكرون وما عندهم من صنوف العذاب

فان المعالم تبدي الطريق وتكشف ما حوله من ضباب وألمح
أضواء فجر جديد يزلزل أركان جمع الضلال

وتوقظ أضواؤه النائمين وتنقذ أرواحهم من كلال وتورق
أغصان نبت جديد يعم البطاح ندي الظلال

فنم هانئا يا شقيقي الحبيب فلن يملك الظلم وقف المسير فرغم
العناء سيمضي الجميع بدرب الكفاح الطويل العسير

فعزم الأباة يزيح الطغاة بعون الإله العلي القدير

ـ رأي في ديوانها:

جاءت قصائد الديوان في موضوعاتها معبرة عن حالة من حالات الفقد المستمر الذي لم ينقطع طوال حياة الشاعرة؛ سواء فقد المعتقل أو الموت بعد ذلك، فهو كما سبق أشبه برثائية كبيرة لزوجها، والذي استأثر بأغلب قصائد الديوان.

والشاعرة في أوزانها وقوافيها ملتزمة بالشكل التقليدي الأصيل، أو ما يطلق عليه "القصيدة العمودية"، ونرى لديها بعض القصائد التي تعتمد التنويع في القوافي بعد كل عدد معين من الأبيات.

وفي الديوان العديد من الصور المتميزة، وتغلب عليه الروح الرومانسية، خاصةً في تدفق الأبحر وهدوئها؛ وهو ما يذكرنا بأشعار الشهيد سيد قطب عليه رحمة الله، ويبدو تأثرها به واضحًا في العديد من ألفاظ المعجم اللغوي الذي كان يستخدمه الشاعر الشهيد "سيد قطب"، ولا ضير في ذلك، فللشاعرة تميزها روحها الخاصة بها في شعرها.

ويوجد في الديوان عدد من القصائد كذلك هي أشبه بقصائد البدايات؛ حيث لا نجد التصوير المتميز أو الروح الشاعرية المتدفقة المتوافرة في نماذج أخرى لدى الشاعرة، وربما يرجع هذا الأمر إلى أن الشاعرة لم تجعل الشعر اهتمامها الأول، كما نفهم من كلامها السابق.

كانت تسأل الله تعالى الثبات والمغفرة، وأن لا يطول عيشها في دنيا الفناء، فهناك نعيم الله أبقى، وهناك العيش السعيد مع الأتقياء والمجاهدين، فتقول:

فاغفر الأمنيات يا ربّ عفواً وأعنّي دوماً ببـرد العزاء

لا تدعني للحزن يطمس قلبي لا تدعني أعيش دنيا الفناء

واجعل الحبّ للبقاء المرجّى في نعـيم بعالم الأتقياء

برضاء أناله مـنك يا ربّ وأحيا في فيضـه بالسماء

وقد استجاب الله دعائها فرحلت عن عالمنا إلى جنات الخلد إن شاء الله لتلتقي هناك بزوجها وأخيها الشهيد رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته .[28]

المطلب الرابع : وفاتها

[28] . موقع طريق السلام ،امينة قطب ،شوهد يوم 2018/05/02 ، سا:17:00 م .

فاضت روح السيدة أمينة قطب في منزلها بالهرم في حوالي الساعة الخامسة مساء أمس الأحد، وسيشيع جثمانها بعد صلاة ظهر اليوم الاثنين من مسجد الصباح بالهرم المجاور لنادي الضباط بعد ترعة المريوطية.[29]

[29] . وفاة الحاجة أمينة قطب ،باب الإجتماعيات ،موقع محاورات المصريين ، شوهد يوم 2018/05/02،سا :16:12م.

الخاتمة

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق والنجاح في كتابة هذا، فنحن قد جمعنا لكم مجموعة من المعلومات بعد مشوار طويل جدا من البحث والاطلاع من مصادرها القيمة حيث كان بحثا ملما بما حوته العائلة من اعمال قيمة تخدم الاسلام في مجالات متعددة وخاصة في مجال الدعوة حيث كانت لهم جهود دعوية قيمة ونذكر منها :

- نشأة الاخوة الاربعة سيد قطب ومحمد وامينة وحميدة نشأة صعبة، الا انهم امتازوا بهمة عالية وتصميم كبير جعلهم من الشخصيات الاسلامية البارزة في العصر الحديث التي ابدعت في مجالات متعددة – تفسير ، فقه ، شعر ، فكر اسلامي –...
- سعة علم الشيخ سيد قطب وهذا ما يعطي للباحثين وطلبة العلم مراجع قيمة وافكار عقلانية للتوسع فيها في تعلمهم
- تاثر الشيخ محمد قطب بفكر اخيه سيد في كثير من كتاباته
- تجمع قوى الشر ، من علمانيين وعقلانيين وشيوعيين وغيرهم في محاربة الدين الاسلامي ،
- للاخوان سيد ومحمد قطب رحمهما الله كتابات متميزة في مجالات متعددة من لبقضايا المعاصرة ومنهج القران في الدعوة والعقيدة ونقد الافكار الشيوعية والليبرالية والعلمانية حيث امتازت بعمق الفكرة وسهولة العبارة
- للاخوة الاربعة جهود دعوية لابد من تسليط الضوء عليها لتكون منهج من اراد ان يسير على طريق الحق

والى هنا نكون قد وصلنا الى نهاية البحث أملين ان يكون قد نال اعجابكم ، وفي نهاية البحث لا نقول سوى اننا وبحمد الله تعالى عرضنا لكم راينا المتواضع لعله ينال اعجابكم .

فهرس المراجع

الكتب –

- سيد قطب ، طفل من القرية ،منشورات الجمل ، ألمانيا ، الطبعة الاولى ، شبكة المعالي ، 155 صفحة من القطع المتوسط ، 1428هـ – 1429هـ

- صلاح عبد الفتاح الخالدي ،سيد قطب الاديب الناقد والداعية المجاهد والمفكر المفسر الرائد ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الاولى 1421هـ – 2000م

- صلاح عبد الفتاح الخالدي ، سيد قطب الشهيد الحي ، مكتبة الاقصى ، عمان الاردن ، الطبعة الاولى ، 1401هـ – 1981م

- صلاح عبد الفتاح الخالدي ، سيد قطب من الميلاد الى الاستشهاد ، دار القلم دمشق ، الطبعة الخامسة ، 1431هـ ، 2010م

- صلاح عبد الفتاح الخالدي ، مدخل الى ظلال القران ، دار عمار ، الطبعة الثانية ، 1421هـ – 2000م

- علي بن يحي الحمادي ، صفحات مهمة من حياة سيد قطب

- سيد محمد أمينة حميدة قطب ، الاطياف الاربعة ، الطبعة الثانية ، مركز الاعلام العربي ، 1945

دراسات

- أحمد صلاح موسى البيوك ، منهج الشيخ محمد قطب في عرض قضايا العقيدة ، الجامعة الاسلامية غزة ، الجزء الثاني ، الطبعة الرابعة ، دار الشواف ، جمادي الاخرة 1438هـ –ابريل 2017م

- نافذ حسين حسن البواب ، موقف الشيخ محمد قطب من الغزو الفكري ، الجامعة الاسلامية غزة شعبان 1438هـ – مايو 2017م

المواقع الالكترونية

- الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان ikhwan wiki – أمينة قطب – الاربعاء 25 أبريل 2018 بتوقيت القاهرة

- الشروق الحر ، عذراء السجن الحربي ترجمة سلسلة عظماء 17 ابريل 2018

- جريدة الشعب ، محمد يوسف عدس ، أمينة قطب وعائلتها قصة بلاء ابتلاءmyades @34 gmail.com
- رسالة الى شهيد by أمينة قطب 20أبريل 2018
- مجلة البدر الالكترونية ، سطور مضيئة من حياة الأديبة المجاهدة حميدة قطب www.albadr on lin.comr
15 مارس 2018 16:07